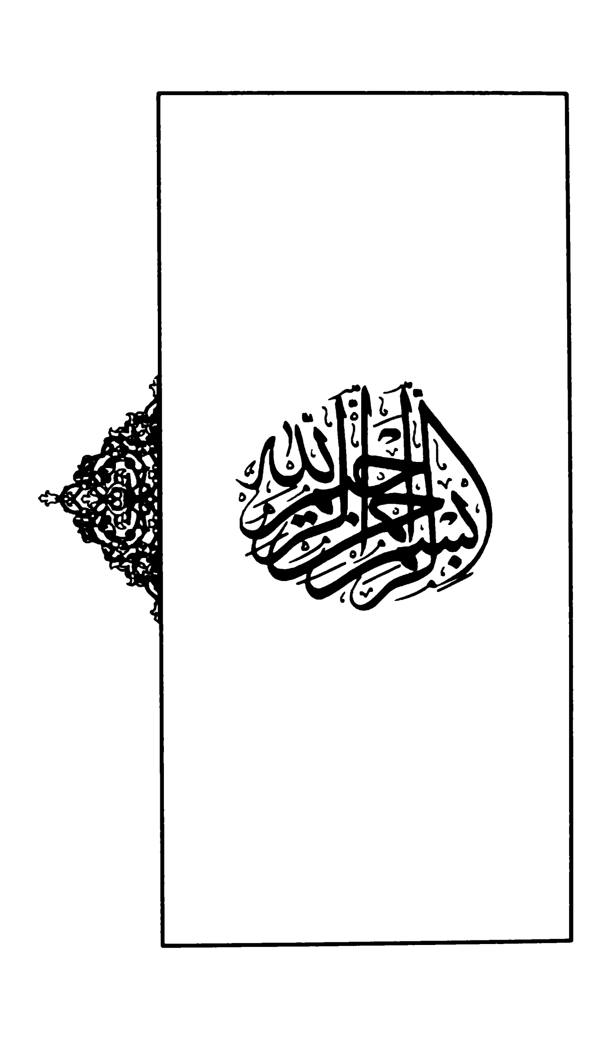

مؤسسة الدعاء العالمية
المجتنى
من الدعاء المجتبى
تأليف
السيد رضي الدين
علي بن موسى بن طاووس
المتوفى سنة ٦٦٤ قمري
دار الولاء
بيروت - لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم



ايران . قم . شارع طالقاني (آذر) . الزقاق ١١٤ . الرقم ٩٤

تلفكس : ٧٧٥٦٦٩٦- ٢٥١ - ٠٠٩٨ النقال: ٩١٢٧٥٢٤٦٧٤-٠٠٩٨



المؤلف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس

اعداد وتنظيم مؤسسة الدعاء العالمية

الناشر: دار الولاء للنشر والتوزيع

الطبعة الاولى بيروت ١٤٣٣هـ ٢٠١٢ م

ISBN: 978 - 614 - 420 - 049 - 0



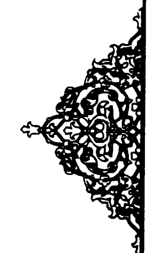
لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس

تلفاكس 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25

www.daralwalaa.com - info@daralwalaa com

E-mail daralwalaa@yahoo com





تأليف
السيد رضي الدين
علي بن موسى بن طاووس
المتوفى سنة ٦٦٤ هجري



الإعداد والتنظيم
مؤسسة الدعاء العالمية

دار الولاء
بيروت - لبنان



الإهداء :

الى روح بهجة العلماء الفقيه العارف

آية الله الشيخ محمّد تقي البهجة

عطّر الله مضجعه و حشره الله مع الصادقين

لمحة من حياة المؤلّف

إسمه ونسبه

هو السيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى إبن الإمام الحسن عليه السلام بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فينتهي نسبه من جهة الأب إلى السيّد الأجلّ أبي عبد الله محمّد بن اسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى عليه السلام وهو أبو سادات نقباء معظّمين.

وأمّا اُمّه واُمّ أخيه السيّد جمال الدين فهي بنت الشيخ المسعود ورّام بن أبي فراس المالكيّ، واُمّ اُمّها بنت شيخنا الطوسيّ وهي الّتي أجاز الشيخ لها ولاُختها اُمّ الشيخ محمّد بن إدريس الحلّيّ جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب على ما نقله المحدّث البحراني.

وينتسب السيّد إبن طاوس إلى الشيخ الطوسيّ من جهة أبيه أيضاً كما ذكر ذلك في الإقبال، قال: فمن ذلك ما رويته عن والدي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروايته عن شيخه الفقيه حسن بن بطّة ﷺ، عن خال والدي السعيد أبي عليّ الحسن بن محمّد عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ جدّ والدي من قبل أُمّه.

أولاده

١ ـ النقيب جلال الدّين محمّد بن عليّ بن طاوس، ولد في يوم الثلاثاء المصادف للتاسع من محرّم الحرام سنة ٦٤٣هـ في مدينة الحلّة السيفيّة،وذكر السيّد إبن طاوس في أحواله:

«وجدت الله جلّ جلاله قد آثر والدي الأكبر محمّداً على سائر ولدي بمهمّات، ممّا جعل جلّ جلاله ملكاً في يدي وخصّه بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي، فرأيت أنّ هذا الإيثار والاختصاص تنبيه عند من يريد المعاملة لله جلّ جلاله بالإخلاص، على أنّي أُوثر ولدي هذا محمّداً وأخصّه من ذخائر واهب العقول والقلوب ممّا أرجو أن يكون مراداً لعلاّم الغيوب وجامعاً بينه وبين كلّ محبوب، فممّا يكون مناسباً لما خصّه الله جلّ جلاله من تركتي على سائر ورثتي، فإنّ له في هذه الرسالة على ما يدلّ المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب الجلالة والمؤيّد بالرسالة وما يريد

منه وله من السعادة الباهرة وحفظ النعم الباطنة والظاهرة، وأخصّه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به أعداء مولاه الذين يريدون أن يشغلوه عن رضاه وبما يكون كالخاتم الذي يختم به على أفواه قدرة الناطقين بالشواغل عن معاده ويختم به على جوارحه أن تسعى في غير مراده وبما يكون منها كالخِلَع الّتي خلعها الله جلّ جلاله على مهجتي، ليسلمني بها من الحرّ والبرد ويصون بها ضرورتي.

فأوثره من الخلع الشريفة والملابس المنيفة الّتي خلعها الله جلّ جلاله على الألباب وجعلها جنناً ودروعاً واقية من العذاب والعار وجعل منها ألوية للملوك الركاب إلى دوام نعيم دار الثواب ومن خلع السرائر والخواطر ما يبقى جمالها عليه مع فناء كل ملبس مسلوب»[1].

٢ ـ النقيب رضيّ الدّين عليّ بن عليّ بن موسى ولد في الجمعة ٨ محرّم الحرام سنة ٦٤٧هـ في النجف الأشرف.

٣ـ شرف الأشراف، قال وقد ذكرها والدها في كتابه سعد السعود قائلاً: «الحافظة لكتاب الله المجيد، حفظته وعمرها إثنتا عشرة سنة»[2].

---

١ . كشف المحجّة: ٤٦.

٢ . كشف المحجّة (المقدّمة): ٢٦.

٤ ـ فاطمة وقد ذكرها أيضاً والدها في كتاب الآنف الذكر قائلاً: «الحافظة للقرآن الكريم، حفظته وعمرها دون تسع سنين»[١].

إخوته

١ ـ السيّد شرف الدين محمّد بن موسى بن طاوس، قتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ستّ وخمسين وستّمائة.

٢ ـ السيّد عزّ الدين الحسن بن موسى بن طاوس، كانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستّمائة.

٣ ـ السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد، العالم الزاهد المصنّف، مات في سنة ثلاث وسبعين وستّمائة.

زوجته

هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه. قال السيّد إبن طاوس: «توجّهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتّى اقتضت الإستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه»[٢].

---

١ . كشف المحجّة (المقدّمة): ٢٧.

٢ . كشف المحجّة: ١٦٦.



حياته ورحلاته

كان مولده في منتصف محرّم سنة تسع وثمانين وخمسمائةه، في مدينة الحلّة في ظهر يوم الخميس.

وبها نشأ وترعرع وروى بنفسه في بعض مؤلّفاته تاريخ نشأته ودراسته فقال:

«أوّل ما نشأت بين جدّي ورّام ووالدي... وتعلّمت الخطّ والعربيّة وقرأت في علم الشريعة المحمّديّة... وقرأت كتباً في أُصول الدين... واشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدّة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلاّ الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدّي ورّام إنتقلت إليَّ من والدتي رضي الله عنها بأسباب شرعيّة في حياتها، فصرت أُطالع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدّموني بالسنين وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأُناظرهم... وفرغت من الجمل والعقود وقرأت النهاية فلمّا فرغت من الجزء الأوّل منها استظهرتُ على العلم بالفقه حتّى كتب شيخي محمّد بن نما خطّه لي على الجزء الأوّل وهو عندي الآن... فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط وقد استغنيت عن القراءة بالكليّة... وقرأت بعد ذلك كتباً

لجماعة بغير شرح، بل للرواية المرضيّة وسمعت ما يطول ذكر تفصيله».

وهاجر رضيّ الدين في شبابه إلى بغداد ويحدّثنا عن سبب هذه الهجرة فيقول: «ثمّ اتّفق لوالديّ ـ قدّس الله روحيهما ونور ضريحيهما ـ تزويجي وكنت كارهاً لذلك، فأدّى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلّة وتوجّهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتّى اقتضت الإستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه وأوجب ذلك طول الإستيطان ببغداد»[1].

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بتاريخ الهجرة فإنّ الشيء المتيقّن أنّ رضيّ الدين كان ببغداد سنة ٦٣٥هـ ، حيث يروي أنّ شيخه أسعد بن عبد القاهر قد زاره في داره في شهر صفر من تلك السّنة والظاهر أنّه كان قد قدمها قبل ذلك بسنين، لأنّه أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة في رواية بعض المصادر وكان رجوعه هذا إلى الحلّة في حدود عام ٦٤٠هـ ، كما سيأتي.

ولقي ببغداد من ضروب الحفاوة الشيء الكثير وكان من جملتها إنعام الخليفة المستنصر عليه بدار يسكن فيها وتقع الجانب الشرقيّ عند المأمونيّة في الدرب المعروف بدرب الجوبة.

---

١ . كشف المحجّة: ١٦٦.

كما كان من جمتلها صِلاته الوثقى بفقهاء النظاميّة والمستنصريّة ومناقشاته ومحاوراته معهم.

وصِلاته الوثقى أيضاً بالوزير القمّيّ وولده والوزير إبن العلقميّ وأخيه وولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد إبن صاحب المخزن.

وكان له مع الخليفة المستنصر ـ المتوفّى سنة ٦٤٠هـ ـ من متانة الصلة وقوّة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما حفظ به تاريخه في بغداد وكان من أوّل مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه ـ كما مرّ ـ ثمّ أصبحت لرضيّ الدين من الدالّة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته في تسليم الوزارة له ـ كما سيأتي ـ ولعلّ حبّ المستنصر ـ كأبيه ـ للعلويّين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة الأكيدة القويّة وفي تدعيمها واستمرارها طوال تلك السّنين ولنترك رضي الدين يحدّثنا بقلمه عن تلك العلاقة ويروي لنا نماذج منها فيقول:

«طلبني الخليفة المستنصر ـ جزاه الله عنّا خير الجزاء ـ للفتوى على عادة الخلفاء، فلمّا وصلت إلى باب الدخول... تضرّعت إلى الله عزّ وجلّ وسألته أن يستودع منّي ديني وكلّ ما وهبنيه ويحفظ عليَّ ما يقرّبني من مراضيه، فحضرت فاجتهد بكلّ جهدٍ بلغ توصّله إليه انّني أدخل في فتواهم، فقوّاني الله جلّ جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي».



والظاهر أنّ الوشاة قد حاولوا إفساد علاقته بالمستنصر بعد رفضه منصب الإفتاء حيث يقول:

«وجرت عقيب ذلك أهوالٌ من السعايات، فكفاني الله جلّ جلاله بفضله وزادني من العنايات.

ثمّ عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمّيّ وعلى يد غيره من أكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدّة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة، فقال الوزير القمّي: ادخل واعمل فيها برضى الله، فقلت له: فلأيّ حال لا تعمل أنت في وزارتك برضى الله تعالى والدولة أحوج إليك منها إليّ، ثمّ عاد يتهدّدني وما زال الله جلّ جلاله يقوّيني عليهم حتّى أيّدني وأسعدني.

وعاد المستنصر... وتحيّل معي بكلّ طريق... وقيل لي: إمّا أن تقول إنّ الرضيّ والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه، فقلت: إنّ أُولئك كان زمانهم زمان بني بويه... وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون، فتمّ للرضيّ والمرتضى ما أرادوا من رضى الله.

ثمّ اختار الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ أن أكون رسولاً إلى سلطان التتر، فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه: إن أنا نجحت ندمت وإن جنحت ندمت، فقال: كيف؟ فقلت: إنّ نجاح سعيي يقتضي أنّكم لا تعزلوني من الرسالات... وإن لم ينجح الأمر سقطت من عينكم سقوطاً يؤدّي إلى كسر حرمتي.

وكنت أستأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا ـ عليه التحيّة والثناء ـ بخراسان فأذن وتجهّزت وما بقي إلاّ التوجّه إلى ذلك المكان، فقال من كان الحديث في الإذن إليه: قد رُسِم أنّك تكون رسولاً إلى بعض الملوك، فاعتذرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت ما يتركوني بعدها أنصرف في نفسي... وإن جنحت صغر أمري وانكسرت حرمتي... ثمّ لو توجّهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم: إنّه يبايع ملك الترك ويجيء به إلى هذه البلاد وتصدّقونه، فقال: وما يكون العذر؟ قلت: إنّني أستخير وإذا جاءت «لا تفعل» فهو يعلم إنّني لا أخالف الإستخارة أبداً، فاستخرت وآعتذرت.

ثمّ عاد الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ وكلّفني الدخول في الوزارة وضمن لي أنّه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية وكرّر المراسلة والإشارة... فراجعت واعتذرت، حتّى بلغ الأمر إلى أن قلت ما معناه: إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء، يَمَشّون أُمورهم بكلّ مذهب وكلّ سبب، سواء أكان ذلك موافقاً لرضى الله جلّ جلاله ورضى سيّد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء، فإنّك من أدخلته في الوزارة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا مماليكُ ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد: إنّ هذا عليّ بن طاوس علويّ حسنيّ ما أراد بهذه الأُمور إلاّ أن يُعرِّف



أهلَ الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة وإنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفِك وطعناً عليهم.

ولمّا تغلّب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة ببغداد في زمن الخليفة المستنصر ـ جزاه الله عنّي بما هو أهله ـ كتبت إلى الأمير قشتمر وكان إذ ذاك مقدّم العسا كر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عسا كر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد، فقلت له بالمكاتبة: إستأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون، حتّى أُصلحَ الحال بالكلام، فقد خيف على بيضة الإسلام وما يعذر الله جلّ جلاله من يترك الصلح بين الأنام، وذ كرت في المكاتبة أنّني ما أسير بدرع ولا عدّة إلاّ بعادتي من ثيابي ولكنّي أقصد الصلح ولا أبخل بشيء لابدّ منه وما أرجع بدون الصلح، فإنّه ممّا يريده الله عزّوجلّ ويقرّبني منه، فاعتذروا وأرادوا غير ما أردناه.

ثمّ حضرتُ عند صديق لنا وكان أُستاذ دار وقلت له: تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وآخرون ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحدّثهم... لعلّ الله جلّ جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار، فقال: نخالف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنّكم رسلٌ من عندنا، فقلت: أرسلوا معنا من تختارون ومتى ذ كرنا كم أو قلنا: إنّنا عنكم، حملوا رؤوسنا إليكم وأنتجا كم

ذلك وأنتم معذورون، ونحن إنّما نقول: إنّنا أولاد هذه الدعوة النبويّة والمملكة المحمّديّة وقد جئنا نحدّثكم عن ملّتنا وديننا فإن قبلتم وإلاّ فقد أعذرنا... فقام وأجلسني في موضع منفرد أشار إليه وظاهر الحال أنّه أنهى ذلك إلى المستنصر.

ثمّ أطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه: إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أَذّنا لكم، لأنّ القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدّم تقصدونه وتخاطبون وهؤلاء سرايا متفرّقة وغارات غير متّفقه».

وعاد بعد ذلك كلّه إلى الحلّة ولا نعلم بالتحقيق متى كان ذلك ولكنّه على الأرجح في أواخر عهد المستنصر، فبقي هناك مدّة من الزمن حيث ولد له فيها إبنه محمّد سنة ٦٤٣هـ ثمّ انتقل منها إلى النجف فبقي فيها ثلاث سنين وولد له هناك ولده عليّ سنة٦٤٦هـ . ثمّ انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين ولا ندري هل تحقّقت نيّته أم لا. ثمّ عاد إلى بغداد سنّة ٦٥٢هـ وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد، فشارك في أهوالها وشملته آلامها وفي ذلك يقول:

«تمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرّم سنة ٦٥٦هـ وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة، فسلّمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال».

ولمّا تمّ احتلال بغداد أمر هولاكو أن يُستفتى العلماء: أيّما أفضل، السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر؟ ثمّ جمع العلماء

بالمستنصريّة لذلك، فلمّا وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب وكان رضيّ الدين عليّ بن طاوس حاضراً هذا المجلس وكان مقدّماً محترماً، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائز، فوضع الناس خطوطهم بعده.

وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله: «ظفرتُ بالأمان والإحسان وحُقنت فيه دماؤنا وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا وسلم على أيدينا خلق كثير».

وفي سنة ٦٦١هـ ولي رضيّ الدين نقابة الطالبيّين وبقي نقيباً إلى أن توفّي يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ رحمة الله ورضوانه عليه وكانت مدّة ولاية النقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً.

مشايخه

١ ـ أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الأصفهانيّ، كان قد وصل بغداد سنة ٦٣٥هـ وزار رضيّ الدين في داره في شهر صفر من تلك السّنة وأجازه هناك بالرواية عنه.

٢ ـ الحسين بن أحمد السوراويّ وقد أجازه في شهر جمادى الآخرة سنة ٦٠٩هـ .

٣ ـ محبّ الدين أبو عبد الله محمّد بن محمود المعروف بابن النجّار البغداديّ، يروي عنه إجازة كتابه «تذييل تاريخ بغداد».

٤ ـ تاج الدين الحسن بن عليّ الدربيّ، يروي عنه صحيح مسلم.

٥ ـ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراويّ، قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج.

٦ ـ كمال الدّين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسينيّ، قرأ عليه أيّاماً كثيرة منها يوم السّبت ١٦ جمادى الآخرة سنة ٦٢٠هـ ، وقد قرأ عليه وروى عنه كثير من الأعلام، نذكر منهم: الحسن بن يوسف العلاّمة الحلّي، غياث الدين عبدالكريم آل طاوس، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، عليّ بن عيسى الإربليّ، الحسن بن داود الحلّيّ.

٧ـ أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الحافظ.

٨ـ شمس الدّين فخّار بن معدّ الموسوي.

٩ ـ نجيب الدّين محمّد السوراوي.

١٠ ـ أبو حامد محي الدين محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

١١ ـ صفيّ الدّين محمّد معدّ الموسوي.

١٢ ـ الشّيخ محمّد بن نما.

١٣ ـ الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن الطاوس (والده).

١٤ ـ بدر بن يعقوب المقرئ الأعجميّ.

تلاميذه والرواة عنه

١ ـ ابراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.

٢ ـ أحمد بن محمّد العلوي.

٣ ـ جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.

٤ ـ جعفر بن نما الحلّي.

٥ ـ الإمام الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، الشهير بالعلاّمة الحلّي.

٦ ـ السيّد عبدالكريم بن أحمد بن طاوس.

٧ ـ الحسن بن داود الحلّي.

٨ ـ السيّد بن عليّ بن عليّ بن طاوس، إبن المؤلّف وهو صاحب كتاب «زوائد الفوائد».

٩ ـ عليّ بن عيسى الإربليّ.

١٠ ـ عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

١١ ـ محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

١٢ ـ محمّد بن بشير.

١٣ ـ الشيخ محمّد بن صالح.

١٤ ـ السيّد بن محمّد بن عليّ بن طاوس، إبن المؤلّف.

١٥ ـ محمّد بن الموسويّ.

١٦ ـ جمال الدّين يوسف بن حاتم الشاميّ.

١٧ ـ يوسف بن عليّ بن المطهّر (والد العلاّمة).

أقوال العلماء فيه

١ـقال المحدّث النوريّ في المستدرك عندذ كره للمؤلّف: السيّد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب الكرامات الباهرة... الّذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب ـ على اختلاف مشاربهم وطريقتهم ـ على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره.

٢ ـ وقال أيضاً: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصاً كتاب كشف المحجّة أنّ باب لقائه إيّاه (أي الإمام الحجّة) صلوات الله عليه كان له مفتوحاً.

٣ـ وقال أيضاً: وكان ﷺ من عظماء المعظّمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحد من تصانيفه الإسم المبارك (الله) إلاّ ويعقبه بقوله: جلّ جلاله[١].

٤ ـ وقال العلاّمة في «منهاج الصلاة» في مبحث الإستخارة: ورويت عن السيّد السند السّعيد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس: وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه[٢].

٥ ـ وقال الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحّرين: قال العلاّمة في بعض إجازاته عندذ كره: وكان رضيّ الدين عليّ صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي البعض الآخر. وقال في موضع آخر: إنّ

---

١ . مستدرك الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٥.

٢ . مستدرك الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٤٦.

السيّد رضيّ الدين كان أزهد أهل زمانه[1].

٦ ـ وقال صاحب الروضات: كان شاعراً أديباً منشئاً بليغاً[2].

٧ ـ وقال عنه صاحب عمدة الطالب: السيّد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق[3].

٨ ـ وقال الشيخ المجلسي في حقّه: السيّد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين[4].

٩ ـ وقال السيّد محسن الأمين العاملي: كان رضيّ الدين على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة كما تشهد به مؤلّفاته وآثاره... وآل الأمر ببعض أعلام عصره إلى طلب التصدّي منه للفتيا والقضاء الشرعي إعتماداً على فقهه العميق وورعه الذي لا يتسرب إليه الشكّ[5].

مؤلّفاته

١ ـ الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

٢ ـ الإجازات لما يخصّني من الإجازات.

---

١ . معجم رجال الحديث: ١٢ / ١٩٠.

٢ . روضات الجنّات: ٤ / ٣٢٦.

٣ . عمدة الطالب: ١٩٠.

٤ . بحار الأنوار: ١ / ١٣.

٥ . أعيان الشيعة: ٨ / ٣٦٠.

٣ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٤ـ أسرار الصلاة.

٥ـ الإصطفاء.

٦ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي.

٧ـ الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السّنة.

٨ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

٩ـ الأنوار الباهرة.

١٠ـ البهجة لثمرة المهجة ـ وهو غير كشف المحجّة ـ .

١١ـ التحصيل من التذييل ـ تذييل شيخه إبن النجّار على تاريخ بغداد ـ .

١٢ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين.

١٣ـ التراجم فيما نذكره عن الحا كم.

١٤ـ التعريف للمولد الشريف.

١٥ـ التمام لمهامّ شهر الصيام.

١٦ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.

١٧ـ جمال الأُسبوع في كمال العمل المشروع.

١٨ـ الدروع الواقية من الأخطار.

١٩ـ ربيع الألباب.

٢٠ـ روح الأسرار.

٢١ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمّد بن عبد الله بن سليمان.

٢٢ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.

٢٣ ـ السعادات بالعبادات.

٢٤ ـ سعد السعود.

٢٥ ـ شفاء العقول من داء الفضول.

٢٦ ـ الطرائف في مذاهب الطوائف.

٢٧ ـ طرف من الأنباء والمناقب.

٢٨ ـ غياث سلطان الورى لسكّان الثرى.

٢٩ ـ فتح الأبواب.

٣٠ ـ فتح الجواب الباهر.

٣١ ـ فرج الهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم.

٣٢ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر.

٣٣ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل.

٣٤ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

٣٥ ـ الكرامات.

٣٦ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة.

٣٧ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة.

٣٨ ـ المجتنى من الدّعاء المجتنى (وهو كتاب الذي بين يديك).

٣٩ ـ محاسبة النفس.

٤٠ ـ المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد.

٤١ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاجّ.

٤٢ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر.

٤٣ ـ المضمار.

٤٤ ـ الملاحم والفتن ـ طبع بهذا الإسم في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ في ١٦٥ صفحة ولكن المؤلّف يذكر في أثناء كتابه ص ١٦٥ أنّ اسمه «التشريف بالمنن في الملاحم والفتن». ألّفه في عامي ٦٦٢ـ ٦٦٣هـ وهو عبارة عن تلخيص ثلاثة كتب: كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد الخزاعي وكتاب الفتن لأبي صالح السليلي وكتاب الفتن لزكريّا بن يحيى البزّار.

٤٥ ـ الملهوف على قتلى الطفوف.

٤٦ ـ المنتفى.

٤٧ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات.

٤٨ ـ اليقين.

٤٩ ـ الإجازة للقُسينيّ.

٥٠ ـ الإحتساب على الألباب.

٥١ ـ البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمّة عليهم السلام بعد الممات.

٥٢ ـ التشريف بتعريف وقت التكليف.

٥٣ ـ تقريب السالك إلى خدمة المالك.

٥٤ ـ شرح نهج البلاغة.

٥٥ ـ مختصر كتاب إبن حبيب.

٥٦ ـ المزار.

٥٧ ـ المصرع الشَّين في قتل الحسين.

٥٨ ـ المنامات الصادقات.

٥٩ ـ المواسعة والمضايقة.

خزانة كتبه

إستطاع رضي الدين ـ رضوان الله عليه ـ أن يتملك خزانة كتب غنيّة بالذخائر والنفائس ممّا لم يكن له وجود في خزانة أُخرى غالباً.

وكان صاحب الخزانة كثير الإهتمام فيها والشغف بها، حتّى أنّه وضع فهرساً لها سمّاه «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة» وهو من الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الأسف، كما وضع لها فهرساً آخر سمّاه «سعد السعود» فَهرَسَ فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات ممّا ضمنته تلك الكتب من معلومات وفوائد وقد طبع الموجود منه وهو الأوّل من أجزائه ـ وقد اختصّ بالكتب السماويّة وعلوم القرآن ـ ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أنّ المؤلّف لم يتمّه.

ولقد أشار رضيّ الدين في أثناء مؤلّفاته إلى هذه الخزانة كثيراً ولكن باختصار وإيجاز، فهو يقول مثلاً: «في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلّداً في الدعوات» ويقول: إنّ عنده كتباً جليلة في تفسير القرآن وكذلك في الأنساب وفي الطبّ وفي النجوم وغيرها من العلوم وفي اللّغة والأشعار وفي الكيمياء والطّلسمات والعوذ والرقى والرمل وفي النبوّة والإمامة والزهد وتواريخ الخلفاء

والملوك وغيرهم وكتب كثيرة في كلّ فنّ من الفنون.

وفي أواخر أيّام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها، ثمّ انقطعت عنّا أخبارُها بعد وفاة صاحبها، فلم نَعُدْ نقرأ لهاذكراً أو نسمع لها إسماً فيما روى الرّواة وألّف المؤلّفون.

وفاته ومحل دفنه

الظاهر أنّه لا يوجد إختلاف في تاريخ وفاته وأنّه توفّى رحمه الله يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ لكنّ الإختلاف وقع في مكان دفنه، فالشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين يذهب إلى أنّ قبره غير معروف الآن[١].

والمحدّث النوريّ في المستدرك يقول: إنّ في الحلّة في خارج البلد قبّة عالية في بستان تنسب إليه ويزار قبره ويتبرّك فيها ولا يخفى بُعده[٢].

لكنّ إبن الفوطيّ قال في الحوادث الجامعة: وفيها ـ أي في سنة ٦٤٤هـ ـ توفّي السيّد النقيب الطاهر رضيّ الدين عليّ بن طاوس وحمل إلى مشهد جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

١ . لؤلؤ البحرين: ٢٤١.

٢ . مستدرك الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٦٠.

وممّا يؤيّد قول إبن الفوطي ويرجّحه ـ إضافةً إلى دقّته وضبطه حيث يعتبر أفضل من أرّخ حوادث القرن السابع ـ أنّ السيّد إبن طاوس عيّن في حياته موضع قبره حيث أوصى أن يدفن إلى جنب جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال في هذا الكتاب: « كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما آخترته في جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام متضيّقاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً، متوسّلاً بكلّ ما يتوسّل به أحد من الخلائق إليه»[1].

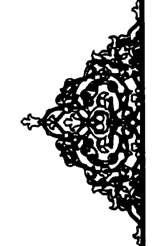
عاش سعيداً ومات سعيداً

حشره الله مع محمّد وآل محمّد ووفّقنا الله

لاستدامة طريقه ـ غلامحسين المجيدي

---

١. كشف المحجّة (المقدّمة): ٣١.





تأليف

السيد رضي الدين

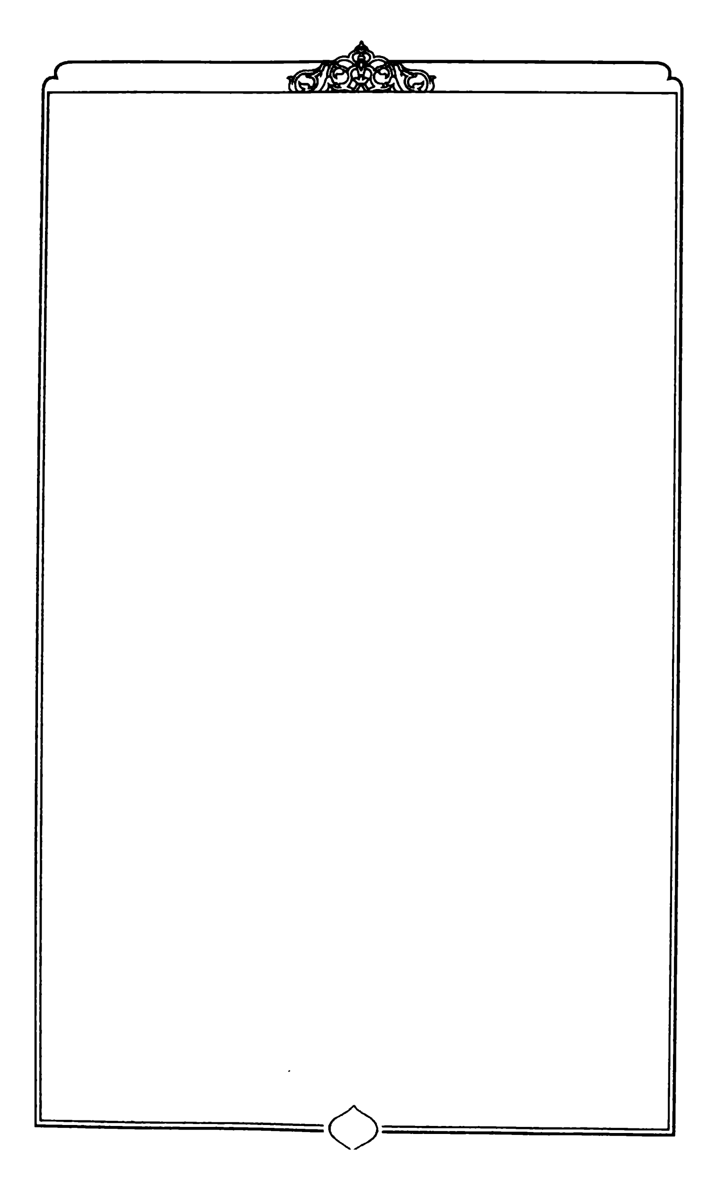
علي بن موسى بن طاووس

المتوفى سنة ٦٦٤ قمري



الإعداد والتنظيم

مؤسسة الدعاء العالمية



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول مولانا السّعيد المرحوم، شرف آل الرّسول، النقيب الطاهر المعظم، أوحد الدهر وفريد العصر، الزاهد العابد، ذو الفضائل الجمّة والمآثر الجميلة، رضيّ الدّين ركن الاسلام والمسلمين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوي الفاطمي «قدّس الله روحه وأسكن الرحمة رخامه وضريحه»:

أحمد الله جلّ جلاله بحسب ما يهديني إليه ويقويني عليه وأشهد أن لا اله إلاّ الله شهادة تقرّبني إليه وتؤمنني في الدّنيا وعند القدوم إليه وأشهد أنّ محمّداً جدّي عبده ورسوله وأعزّ الخلائق عليه وأنّه أحقّ بما أسند إليه في تعيينه لمن يقوم مقامه فيه ويحفظه ويؤديه وبعدُ:

فإنّي وجدت دعوات لطيفة ومهمات شريفة وقد سمّيتها بـ «المجتنىٰ من الدّعاء المجتبىٰ» وجعلت أوّلها ما نقلته من الجزء

الرّابع من كتاب «دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان»[1]
تأليف: أحمد بن داود النعمانيّ رحمه الله.

■ قال: وشكى رجل إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما جاراً يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام: إذا صلّيت المغرب، فصلّ ركعتين، ثمّ قل:

«يَا شَدِيدَ الْمِحَالِ يَا عَزِيزُ أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ خَلْقِكَ إِكْفِنِي شَرَّ فُلاَنٍ بِمَا شِئْتَ».

قال: ففعل الرّجل ذلك، فلمّا كان في جوف اللّيل سمع الصّراخ[2] وقيل: فلان قد مات اللّيلة.

■ ومن الكتاب المذكور والمهمّات المذكورة:

قال جابر بن عبد الله: دعا النّبيّ صلى الله عليه وآله على الأحزاب[3] يوم الإثنين ويوم الثّلاثاء واستجيب له يوم الأربعاء بين الظّهر والعصر، فعرف

---

١. نقل عنه في «مهج الدعوات» وصرّح في بعض تصانيفه [المجتنى هذا] بأنّه رأى في الجزء الرّابع من «دفع الهموم» بعض أدعية رفع الأعداء، فيظهر منه أنّه في عدة أجزاء والكفعميّ نقل عنه في مصباحه «الجنّة الواقية» بما يظهر إعتماده عليه... ويقال له «رفع الهموم» ـ بالرّاء المهملة أيضاً والظاهر أنّه بالدّال.

٢. في بعض النّسخ: الصّرخة وفي بعضها الآخر: الصّياح.

٣. يوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم الخندق، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله.

السّرور في وجهه، قال جابر: فما نزل بي أمر غائظ[1] وتوجّهت في تلك السّاعة إلاّ عرفت الإجابة.

■ ومنه: قال النّبيّ ﷺ: «من كانت له حاجة فليطلبها في العشاء، فإنّه لم يعطها أحد من الأمم قبلكم» يعني: العشاء الآخرة.

■ ومن الكتاب المُشار إليه: قال: وكان النّبيّ ﷺ إذا أهـمّه[2] أمـر أو كربه[3] أو بلغه من المشركين بأس، قبض يـده ثـمّ قـال: «تـضايقي تنفرجي» ثمّ استقبل القبلة ورفع يده، فقال:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ الْـعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اَللَّهُمَّ كُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلاً».

فوالله ما يبسطها حتّى يأتيه الفرج.

وفي روايةٍ أُخرى: فما يخفض يديه المباركتين حتّى ينزل الله تعالى النّصر.

■ ومنه: إذا فزعت من سلطان و غيره، فقل:

---

١ . الغيظ: أشدُّ غضبٍ وهو الحرارة الّتي يجدها الانسان من فوران دم قلبه.

٢ . أي: أقلقه وأحزنه.

٣ . الكُرْبَة ـ بالضّم ـ : الغمّ الّذي يأخذ بالنّفس وكذلك الكرْب.

«حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

فإنّك لاترى في وجهه قتراً ولا ذلّة.

■ ومنه: إذا دخلت على سلطان تخافه، فقل:

«اللهُ اللهُ رَبِّي اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

تقوله مراراً، فإنّه لا يصل إليك مكروه.

■ ومنه: للسلطان تقول في وجهه إذا رآك ممّا قد جرّب.

«أَطْفَأْتُ غَضَبَكَ يَا فُلاَنُ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ».

■ ومنه: قال نوبة العنبري:أ كرهني يوسف بن عمر على العمل فهربت، فلمّا رجعت حبسني حتّى لم يبق في رأسي شعرة سوداء، فأتاني آتٍ في منامي، عليه ثياب بياض، فقال: أيا نوبة! قد أطالوا حبسك؟ قلت: أجل، قال: قل:

«أَسْأَلُ اللهَ الْعَفْوَ وَ الْعَافِيَةَ وَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ».

ثلاثاً وهو من الدّعاء المستجاب الّذي لا يشكّ فيه، يدعى به في الشّدائد والحبوس ويقترن الفرج به. قال: فلمّا استيقظت فكتبت ما قال، ثمّ توضّأت وصلّيت ما شاء الله وجعلت أدعو حتّى صلّيت صلاة الصبح، فجاء حرسيّ فقال: أين نوبة العنبري؟ فحملني في

قيودي وأدخلني عليه وأنا أتكلّم بهنّ، فلمّا رآني أمر بإطلاقي، قـال نوبة: فعلّمته رجلاً في السّجن، فقال: لم أُدعَ إلى عذاب قطّ فقلتهنّ إلاّ خلّي عنّي، فـجيء بـي يـوماً إلى العـذاب فـجعلت أتـذكّرهنّ. فـلا أذكرهنّ حتّى جلدت مائة سوط، فـذكرتهنّ حـينئذ ودعـوت بـهن فخلّي عنّي[1].

■ ومنه: للعدوّ تقوله في وجهه فلا يقدر على ضرّك.

﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.[2]

■ ومنه: للسّلطان إذا خفته:

﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.[3]

فإنّه لا يضرّك.

■ ومنه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من ظلم وأقـام ظـالمه على ظلمه لا يرجع عنه، فليفض[4] الماء على نفسه ويسبغ الوضوء

---

١ . بحار الأنوار: ٩٥/ ١٩٦، نقلاً عن البلد الأمين: ٥٢٣.

٢ . سورة المجادلة: ٢١.

٣ . سورة الزّمر: ٦١.

٤ . أفض على رأسك الماء، أي: صُبّه وشيّعه عليه.

ويصلّي ركعتين، ثمّ يقول:

«اَللّٰهُمَّ إِنَّ فُلاٰنَ بْنَ فُلاٰنَ ظَلَمَنِي وَ اعْتَدىٰ عَلَيَّ وَ نَصَبَ لِي وَأَمَضَّنِي[1] وَأَرْمَضَنِي[2] وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقَنِي[3]. اَللّٰهُمَّ فَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ هُدَّ رُكْنَهُ وَ عَجِّلْ جَائِحَتَهُ[4] وَ اَسْلُبْهُ نِعْمَتَكَ عِنْدَهُ وَ اَقْطَعْ رِزْقَهُ وَ اَبْتُرْ[5] عُمْرَهُ وَ اَمْحُ أَثَرَهُ وَ سَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ وَ خُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ كَمَا ظَلَمَنِي وَ اَعْتَدىٰ عَلَيَّ وَ نَصَبَ لِي وَ أَمَضَّ وَ أَرْمَضَ وَ أَذَلَّ وَ أَخْلَقَ».

فإنّه لا يُمهَل.

■ ومنه: وروي: من كان بينه وبين رجل ظُلامة فقال وهو متوجّه إلى القبلة:

---

١ . يُقال: مضّني الجرح مضّاً وأمضّني إمضاضاً: إذا أوجعني ومضّه الشيء مضّاً: بلغ من قلبه الحزن به، والمضَض: وجع المصيبة.

٢ . يُقال: أرمَضَتْهُ فرمض، أي: أحرقته الرّمضاء وهي شدّة حرّ الشّمس.

٣ . خَلُقَ الثّوبُ ـ بالضمّ ـ: إذا بُلي وأخْلَقَ الثّوبُ مثله.

٤ . الجائحة: الآفة الّتي تهلك الثّمار وتستأصلها. وكلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة، يقال: جاحت الآفة المال تَجُوحُهُ جَوْحاً: أهلكَتْه.

٥ . أي: أقطع.

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ[1] عَلىٰ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ فَأَعْدِنِي فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلاً».

ثلاث مرّاتٍ، أعداه الله عزّ وجلّ.

■ ومنه: من دعاء يعقوب ويوسف، علّمه جبرئيل عليه السلام وهو في الجبّ[2].

«اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً فَوْقَ كُلِّ لَطِيفٍ اُلْطُفْ بِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي كَمَا أُحِبُّ وَ أَرْضىٰ فِي دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي».

■ ومنه: رأى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله، فسأله أن يعلّمه دعاء الفرج، فقال: قل:

«يَا مَنْ لاَ يُسْتَحْيىٰ مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَ لاَ يُرْتَجَى الْعَفْوُ إِلاَّ مِنْ قِبَلِهِ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لاَ يَخْفىٰ عَلَيْكَ وَ أَسْأَلُكَ مَا لاَ يَعْظِمُ عَلَيْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ».

و ادع بما شئت، ينجح الله طلبتك. فقال: يا رسول الله! لي وحدي؟ فقال: لك ولكلّ من دعا به إن شاء الله تعالى.

---

١ . إستعْدَيْتُ الأمير على الظّالم: طلبت منه النّصرة، فأعداني عليه: أعانني ونصرني، فالإستعداء: طلب التّقوية والنّصرة.

٢ . الجُبّ ـ بالضّمّ ـ رُكية لم تطو، فإذا طويت فهي بئر. وجُبُّ يوسف عليه السّلام على اثني عشر ميلاً من طبرية.

■ ومنه: وروي: من كانت له حاجة، فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح إلى المسجد وتصدّق بصدقة ـ قلّت أو كثرت ـ بالرغيف إلى ما دون ذلك وما كثر أو قلّ، فإذا صلّى الجمعة قال:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَوْمٌ الَّذي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَ خَشَعَتْ لَهُ الْأَبْصَارُ وَ وَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَ كَذَا».

وكان يقول: لا تعلّموها سفهاءكم[1] فيدعون بها فيستجاب لهم.

ويقال: لا تدعوا بها على مأثم ولا على قطيعة رحم.

■ ومنه: وروي: أنّ من أسبغ الوضوء وصلّى ركعتين ودعا بهذا

---

١. السّفيه: المبذّر وهو الّذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصّحيحة، أو ينخدع في المعاملة.

الدّعاء، استجيب له ما سأل من كشف كربٍ و غير ذلك.

«يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَ مُلْكِكَ الَّذِي لاَ يُضَامُ وَ نُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَكْفِيَنِي كَذَا وَكَذَا. يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي».

■ ومنه: إذا أردت أن يحجب الله عنك بصر من تخافه وتتّقي جانبه، فقل:

«يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى عَلَى الْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً أَنْ تَطْمِسَ عَنِّي بَصَرَ مَنْ أَخْشَاهُ وَتُمْسِكَ عَنِّي لِسَانَهُ وَتَخْتِمَ عَلَى قَلْبِهِ وَتَحْبِسَ يَدَهُ وَتُقْعِدَهُ مِنْ رِجْلِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

■ ومنه: دعاءٌ ذكر صاحب التّأريخ أنّه دعا به المسلمون، فجازوا به في البحر كان يتعذّر جوازه.

«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا حَيُّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا رَبَّنا».

■ دعاءٌ آخر،ذ كر صاحب التّأريخ أنّ راهباً سمع الملائكة تدعوا به للمسلمين فأسلم وكان المسلمون يحاربون في البحر.

«اَللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ وَالْبَدِيعُ الَّـذي لَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ وَالدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذي لاَ يَمُوتُ وَ خَالِقُ مَا يُرَى وَ مَا لاَ يُرَى وَ كُلُّ يَـوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ وَ عَلِمْتُ اَللَّهُمَّ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ».

■ ومن كتاب بعض سير الأئمّة عليهم السّلام بإسناده، قال: كان عليّ بن الحسن المقري قد آذاه رجل جنديّ من أصحاب إسحاق بن عمران، قال: فدعوت الله عليه بدعاء الإستيصال. فقلنا: وما دعاء الإستيصال؟ قال: قل:

«اَللَّهُمَّ غُمَّهُ[1] بِالشَّرِّ غَمّاً وَلُمَّهُ[2] بِالشَّرِّ لَمّاً وَطُمَّهُ[3] بِالشَّرِّ طَمّاً وَقُمَّهُ[4] بِالشَّرِّ قَمّاً وَ أَطْرِقْهُ[5] بِلَيْلَةٍ لاَ أُخْتَ لَهَا وَ سَاعَةٍ لاَ مَنْجَى لَهُ مِنْهَا».

---

١ . الغُمّة ـ بالضم ـ : الكُرْبَة.

٢ . المُلمّة: النّازلة من نوازل الدّهر والملمّات: الشّدائد.

٣ . يقال: طمّ البئر طمّاً: ملأها حتّى استوت مع الأرض.

٤ . قم البيت قمّاً: كنسه.

٥ . الطَّرقُ: الدّقّ والضّرب.

قال: فغضب على الجندي بعد إيّام إسحاق بن عمران، فأمر به فضرب عنقه، فقلنا لعليّ بن الحسن المقري: هذا الجنديّ الّذي دعوت عليه قد قُتل؟ فقال: الحمد لله رب العالمين.

■ و وجدت في هذا الكتاب المذكور لفظ دعاء مولانا الصادق عليه السلام على داود بن عليّ، الّذي هلك بدعائه لفظاً فيه زيادة في حال سجوده وهو:

«يَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَ الْقِدَمِ الْأَزَلِيَّةِ وَ يَا ذَا الْمُحَالِ[1] الشَّدِيدِ وَ النَّصْرِ الْعَتِيدِ[2] وَ يَا ذَا الْعِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ لَهَا ذَلِيلٌ خُذْ دَاوُدَ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ وَ اَفْجَأْهُ مَفَاجَأَةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ».

فإذا بالصياح قد علا في دار داود بن عليّ وإذا به قد مات[3].

---

١ . شديد المِحال: أي شديد العقوبة والنكال.

٢ . العتيد: الحاضر المهيّأ.

٣ . روى العلّامة المجلسيّ في البحار نقلاً عن الطّبرسيّ في إعلام الورى: ٢٧٠؛ أن داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس قتل المعلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد عليه السّلام وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر وهو يجرّ رداءه، فقال له: قتلت مولاي وأخذت مالي؟ أما علمت أنّ الرّجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب!! أما والله لأدعون الله عليك، فقال له داود: تهدّدنا بدعائك؟ ـ كالمستهزىء بقوله ـ فرجع

■ دعوة لبني إسرائيل وقد هجم عليه من جيوش الأعداء ما لا طاقة لهم به، فدعوا بهذه الدّعوات، فقتل عدوّهم في ليلة واحدة.

«اَللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ الْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ مَنْ إِلَيْهِ الْمَلْجَأُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَدْ أَشْغَلَنَا هَذَا الْكَافِرُ السَّاحِرُ وَ إِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ فِي أَنْفُسِنَا فَبِكَ نَقْوِي فَقَوِّنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ اكْفِنَا الْعَدُوَّ الْمُبِينَ».

نقله من تأريخ محمّد بن موسى الخوارزمي عتيق، ربما كان نقله من زمن المستعين الملك.

■ و وجدت في كتاب «المعرب عن سيرة ملك المغرب»[١]: أنّ عقبة بن عامر كان رجلاً مستجاب الدّعوة صالحاً وكان أمير الجيش الّذي إفتتح أفريقية في زمن عثمان وأنّه الّذي سخّر القيروان[٢]

أبو عبد الله عليه السّلام إلى داره، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً حتّى إذا كان السّحر، سمع وهو يقول في مناجاته: «يَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَ يَا ذَا الْمِحَالِ الشَّدِيدَةِ وَ يَا ذَا الْعِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقِ لَهَا ذَلِيلٌ، إِكْفِنِي هَذَا الطَّاغِيَةِ وَ انْتَقِمْ لِي مِنْهُ» فما كان إلاّ ساعة حتّى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل: قد مات داود بن عليّ السّاعة.

١ . المعرب عن سيرة ملوك أهل المغرب؛ مجلد، فرغ منه مؤلفه بالموصل سنة ٥٧٩ هـ ،ذ كره ابن خلكان. انظر: كشف الظنون: ٢ / ١٧٣٩.

٢ . القَيْروان: هي في اللّغة: القافلة: يقال: إنّ القافلة نزلت بذلك المكان وبُنيت المدينة في موضعها، فسمّيت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقيل: إنّها ـ بفتح الرّاء ـ :

وكان موضعها أجمة[١] تأوي إليها السّباع ولم يكن بذلك الصّقع[٢] أوفق لاختطاط مدينة من تلك الأجمة، فأزمع[٣] على قطعها والبناء فيها، فذكر له أنّ بها سباعاً ما تُفارق عرينها إلاّ بعد حرب، فربّما إفترست أحداً من المسلمين؟ فقال عقبة: لا تعرّضوا، فغداً أ كفيكم أمرها إن شاء الله، فجاء إليها ليلاً فصلّى عندها، ثمّ دعا، فلمّا أسحر نادى بأعلى صوته.

«سَلاَمٌ عَلَى مَا بِهَذِهِ الْأَجَمَةِ مِنَ السِّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِنَّنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ نَازِلُونَ بِهَذِهِ الْأَجَمَةِ وَمُتَّخِذُوهَا دَارَاً، فَلْيَأْذَنْ كُلُّ حَيْوَانٍ فِيهَا بِخُرُوجٍ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ».

فلمّا أصبح نظر النّاس إلى السّباع تخرج من الأجمة جموعاً والوحوش أسراباً[٤]، معها أولادها إلى أن لم يبق فيها شيء.

↵ الجيش وبضمّها: القافلة. كانت مدينة عظيمة بأفريقية، فلمّا ملكها العرب انتقل أهلها عنها ولم يبق فيها غير الصّعاليك. حصرها عمرو بن العاص على يد عقبة بن نافع القرشيّ. مراصد الاطّلاع ٣:١١٣٩.

١ . الأجَمَة: الشّجر الملتف.

٢ . الصُّقْع: النّاحية من البلاد والجهة أيضاً والمحلّة.

٣ . أي: عَزَمَ.

٤ . السِّرب: الجماعة من النّساء والبقر والشّاء والقطا والوحش والجمع: أسراب.

■ و رويت من «أمالي الشيخ المفيد» رضوان الله عليه مجلس يوم السّبت لثمان خلون من شهر رمضان، بإسناده إلى إسحاق بن الفضل الهاشميّ، قال:

كان من دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُعَادِيَ لَكَ وَلِيّاً أَوْ أُوَالِيَ لَكَ عَدُوّاً أَوْ أَرْضَى لَكَ سَخَطاً أَبَداً. اَللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلاَتُنَا[1] عَلَيْهِ وَ مَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعْنَتُنَا عَلَيْهِ. اَللَّهُمَّ مَنْ كَانَ فِي مَوْتِهِ فَرَجٌ[2] لَنَا وَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ وَ أَبْدِلْنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنَا مِنْهُ حَتَّى تُرِيَنَا مِنْ عِلْمِ الْإِجَابَةِ مَا نَتَعَرَّفُهُ مِنْكَ فِي أَدْيَانِنَا وَ مَعَايِشِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[3].

■ و من كتاب «المستغيثين»[4] تأليف: خلف بن عبد الملك بن مسعود

---

١ . في بعض النسخ: فصلواتنا.

٢ . في بعض النسخ: فرح.

٣ . الأمالي للشّيخ المفيد: ١٦٥، الحديث ٦.

٤ . كتاب المستغيثين بالله، لخلف بن عبد الملك بن مسعود، ينقل عنه السّيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس في «المجتنى» بعض الأدعية وكذا ينقل عنه الكفعميّ في «الجنة الواقية» وعدّه من مآخذ «البلد الأمين» أيضا. الذّريعة: ٢١ / ١٢.

بإسناده، أنّ رجلاً حمل إلى السّجن، فمرّ على حائط عليه مكتوب:

«يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَ يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي وَ يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي».

فدهى بها وكرّرها، فخلّي سبيله، فعاد إلى ذلك الحائط، فلم ير عليه شيئاً مكتوباً.

■ ومنه: دعاءٌ من أحوجه الفقر إلى خدمة السّلطان، فدعى بها فأغناه الله تعالى.

«اَللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي تُكْرِمُ بِهِ مَنْ أَحبَبْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَتُلْهِمَهُ الرَّفِيعَ مِنْ أَصْفِيَائِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَأْتِيَنَا بِرِزْقٍ مِنْ لَدُنْكَ تَقْطَعُ بِهِ عَلاَئِقَ السُّلْطَانِ مِنْ قُلُوبِنَا وَ قُلُوبِ أَصْحَابِنَا هٰؤُلاَءِ عَنِ الشَّيْطَانِ، فَأَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ قَدِيمُ الْإِحسَانِ يَا كَرِيمُ».

فأغناهم الله من فضله في الحال.

■ ومنه: دعاءٌ علمه إنسان من هاتف وهو ضالٌّ، فاهتدى:

«بِسْمِ اللهِ ذِي الشَّأنِ الْعَظِيمِ الْبُرْهَانِ الشَّدِيدِ السُّلْطَانِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ».

■ ومنه: أنّ رجلاً كان مأسوراً عشر سنين، فرأى في منامه من عليه هذا الدّعاء، فدعى به، فخلّصه الله تعالى بقدرته القاهرة وهو:

«تَحَصَّنْتُ بِالْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَ رَمَيْتَ كُلَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ بِلاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَأَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ اللهِ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَ لاَ يُسْتَبَاحُ وَ حِمَى اللهِ الْكَرِيمِ وَ ذِمَّتِهِ الَّتِي لاَ تُخْفَرُ[1] وَ اَسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَ اَتَّخَذْتُهُ وَلِيّاً مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ حَسْبِيَ اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ».

■ ومنه: أنّ شخصاً حبسه بنو أميّة، فرأى عيسى عليه السلام، فعلّمه هذه الكلمات، ففرّج الله عنه في يومه.

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ».

■ ومنه: دعاءٌ علّمه النّبيّ صلى الله عليه وآله لفضّة جارية فاطمة عليها السلام، فاستجيب لها:

«يَا وَاحِداً لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ تُمِيتُ كُلَّ أَحَدٍ وَتُفْنِي كُلَّ أَحَدٍ وَأَنْتَ وَاحِدٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لاَ نَوْمٌ».

---

١ . يقال: أخفرتُ الرَّجُلَ و خفرتُ الرَّجُلَ: إذا نقضت عهده وغدرت به، فالهمزة للسّلب والإزالة؛ أي: أزلت خفارته.

■ ومنه: دعاءٌ رواه مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام: أنّ مولانا كان إذا أحزنه أمر، خلا في بيت ودعا به وهو:

«يَا كهيعص يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا خَبِيرُ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ ـ ردّدها ثلاثاً ـ إِغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النِّقَمَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاَءَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ[1] الأَعْدَاءَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّمَاءِ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَ اَغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ».

ثمّ تدعو بما تريد.

■ و وجدت في كتاب «المستغيثين بالله جلّ جلاله» أيضاً عن رجل من الأنصار أنّه لقيه لصّ[2]، فأراد أخذه، فسأله أن يصلّي أربع ركعات

---

١ . الإدالة: النُصرة والغلبة، يقال: أديل لنا على أعدائنا، أي نصرنا عليهم وكانت الدَّوْلَةُ لنا.

٢ . اللّصّ: السّارق ـ بكسر السّلام وضمّها لغة ـ والجمع لصوص.

فتركه، فصلّاها وسجد، فقال في سجوده:

«يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي لاَ تُرَامُ وَ مُلْكِكَ الَّذِي لاَ يُضَامُ وَ بِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللِّصِّ، يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي».

وكرّر هذا الدّعاء ثلاث مرّاتٍ، فإذا رجل قد أقبل وبيده حربة[1]، فقتل اللّصّ وقال له: أنا ملك من السّماء الرّابعة، فإنّ من يصنع كما صنعت استجيب له، مكروباً كان أو غير مكروب.

■ ومن الكتاب، عن زيد بن حارثة أنّه أراد لصٌّ قتله، فقال له: دعني أصلّي ركعتين؟ فخلاّه، فلمّا فرغ قال:

«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» فسمع اللّصّ قائلاً يقول: لا تقتله، فعاد وقال: «يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، فسمع أيضاً قائلاً يقول: لا تقتله، فقال مرّة ثالثة: «يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، فإذا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة من نار، فقتل بها اللّصّ، ثمّ قال: لمّا قلت: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ كنت في السّماء السّابعة، فلمّا قلت ثانية كنت في السّماء الدّنيا، فلمّا قلت مرّة ثالثة يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أتيتك.

---

١ . الحربة هي كالرّمح.

■ ومنه: دعاءٌ علّمه جبرئيل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً لكلّ حاجة:

«يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَيَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَمُنْتَهىٰ رَغْبَةِ الْعَائِذِينَ وَمُنَفِّسَ الْمَكْرُوبِينَ وَمُفَرِّجَ الْمَغْمُومِينَ وَصَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَكَاشِفَ كُلِّ سُوءٍ يَا إِلَٰهَ الْعَالَمِينَ».

■ ومنه: دعاءٌ يعقوب لولده، بإسناده، قال عليه السلام: مكث يعقوب عليه السلام يدعو لولده عشرين سنّة حتّى علّموا دعوات، فدعى يعقوب لهم بها، فتاب الله عليهم وهي:

«يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا غِيَاثَ الْمُؤْمِنِينَ أَغِثْنِي يَا مَانِعَ الْمُؤْمِنِينَ إِمْنَعْنِي يَا مُحِبَّ التَّوَّابِينَ تُبْ عَلَيْنَا».

■ ومنه: دعاءٌ علّمه ملك الموت ليعقوب عليه السلام، فدعى به، فجاءه قميص يوسف عليه السلام وهو:

«يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ مَعْرُوفُهُ أَبَداً وَلاَ يُحْصِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ».

■ ومنه: دعاءٌ دعا به من خان أمانته و أنفقها، فلمّا دعا بـه أعـطاه الله عوضها، فأدّاه عنها في الحال وهو:

«يَا سَادَّ الْهَوَاءِ بِالسَّمَاءِ وَ يَا حَابِسَ الْأَرْضِ عَلَى الْمَاءِ وَ يَا وَاحِداً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَ يَا وَاحِداً بَـعْدَ كُـلِّ أَحَـدٍ أَدِّ عَـنِّي أَمَانَتِي».

فسمع قائلاً يقول: خذ هذه فأدّها عن أمانتك.

■ ومنه: دعاءٌ ذ كر راويه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله علّمه إيّاه في المنام، فدعى به، ففرّج الله تعالى كربه وهو:

«اَللَّهُمَّ لِمَنْ أَدْعُـو إِذَا لَمْ أَدْعُكَ فَـيُجِيبُنِي. اَللَّـهُمَّ إِلَى مَـنْ أَتَضَرَّعُ إِذَا لَمْ أَتَـضَرَّعْ إِلَـيْكَ فَـيَرْحَمُنِي. اَللَّـهُمَّ إِلَى مَـنْ أَسْتَغِيثُ إِذَا لَمْ أَسْتَغِثْ بِكَ فَيُغِيثُنِي؟».

قال: فانتبهت، فدعوت بذلك، ففرج الله عنّي.

■ ومنه: دعاءٌ ذ كرت امرأة أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله علّمها إيّاه في المنام وهو:

«يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسى وَ نَجَّـاهُ وَ بَـنِي إِسْرَائِـيلَ مِـنْ

فِرعَوْنَ، أَسْأَلُكَ بِمَا فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَ نَجَّيْتَهُ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرعَوْنَ لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنْ هَمِّي».

■ ومنه: دعاءٌ دعى به سليمان عليه السلام على قفل فانفتح:

«اَللَّهُمَّ بِنُورِكَ اَهْتَدَيْتُ وَ بِفَضْلِكَ اَسْتَغْنَيْتُ وَ بِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ، هَذِهِ ذُنُوبِي بَيْنَ يَدَيْكَ أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهَا وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ».

■ ومنه: دعاءٌ رواه اللّيث بن سعد عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، استجيب له في الحال وهو:

«يَا اَللهُ يَا اَللهُ يَا اَللهُ ـ حتّى انقطع نفسه ـ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ ـ حتّى انقطع نفسه ـ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ ـ حتّى انقطع نفسه ـ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ـ حتّى انقطع نفسه ـ».

ثمّ سأل حاجته، فحضرت في الحال.

■ ومنه: دعاءٌ رواه الزّهري أن عليّ بن الحسين عليهما السلام دعا له به عند مرضه، فقضى حوائجه وهو:

«اَللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَدْ فَزِعَ إِلَيَّ بِالْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ بِآبَائِي فِيهَا بِالْإِخْلَاصِ مِنْ آبَائِي وَ أُمَّهَاتِي إِلاَّ جُدْتَ عَلَيْهِ بِمَا قَدْ

أَمِّلَ بِبَرَكَةِ دُعَائِي وَ اسْكُبْ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَ ارْفَعْ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ وَ غَيِّرْهُ مَا يُصَيِّرُهُ لَقِناً[1] لِمَا عَلَّمْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ».

قال الزّهريّ: فوالّذي نفسي بيده، ما اعتللتُ[2] ولا مرّ بي ضيق ولا بؤس مُذْ دعا بهذا الدّعاء.

■ **إخلاصٌ في التوكّل:**

اقتضى بلوغ المراد عن رجل من الصّحابة سمع الله تعالى يقول: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[3] فقال: والله لأصدّقن ربّي ولأثقنّ إليه، فأحسّ ببابه بعيراً عليه حملٌ، فأخذه وجاء به إلى النّبيّ ﷺ وعرّفه الحال، فقال: «هذا بعير عليه طعام، إقتطعه لك جبرئيل من عير[4] فلان اليهوديّ بطريق الشّام لمّا صدّقت ربّك عزّوجلّ».

■ **إخلاصٌ في التوكّل أيضاً:**

إقتضى بلوغ عن مولانا الصادق عليه السلام، رواه شقيق، قال ما معناه: إنّه ضاق عليه؟ فذكر أنّ الصادق عليه السلام قال: «من عرضت له حاجة إلى

---

١ . لَقِنَ الشّيء وتلَقّنَهُ: فهمه.

٢ . اعتلّ؛ إذا مرض.

٣ . سورة الذّاريات: ٢٢.

٤ . العير ـ بالكسر ـ : الإبل تحمل المِيَرةَ، ثمّ غلب على كلّ قافلة وسهم.

مخلوق، فليبدأ فيها بالله عزّ وجلّ». قال: فدخلت المسجد، فصلّيت ركعتين، فلمّا قعدت للتّشهّد افرغ عليّ النّوم، قال: فرأيت في منامي أنّه قيل لي: «يا شقيق، يدلّ العباد على الله تعالى ثمّ تنساه؟!» فاستيقظت وأقمت في المسجد حتّى صلّيت العشاء الآخرة وحضر في داره فوجد قد جاءه من بعض أصدقائه ما كفاه وأغناه.

■ ومنه: دعاءٌ وكرامةٌ لإبراهيم بن أدهم وهو:

«يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنِّي وَ ذَلِكَ لِجَهْلِي وَ خَطِيئَتِي، فَإِنْ عَاقَبْتَنِي عَلَيْهِ فَأَنَا أَهْلٌ لِذَلِكَ وَقَدْ عَرَفْتَ حَاجَتِي فَاقْضِهَا بِرَحْمَتِكَ».

فقضى حاجته في الحال.

■ ومنه: دعاءٌ سمعه مربوط من هاتف، فقاله، فخلص من كتافه وهو:

«يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ وَ لاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَ لاَ تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَوْمٌ، إجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثمّ كرّر هذا الدّعاء، فخلّصه الله برحمته.

وقال بعض رواة الحديث: إنّه وقع في مثل ذلك، فدعى به، فخلص من الكتاف.

■ ومنه: دعاءٌ دعا به رجل وهو في مركب، فسقط في البحر، فنجّاه الله تعالى وأعاده إلى المركب وهو:

«يَا حَيُّ يَا لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ».

ثلاث مرّاتٍ، فسمع أهل المركب منادياً ينادي: «لبّيك لبّيك، نعم الرّبّ ناديت» ثمّ اختطف من البحر حتّى وضع في المركب.

■ ومنه: دعاءٌ في قضاء الدّين عن المفضّل بن فضالة، كان قد ركبه دين، فكان يدعو ويلحّ في الدّعاء ويقول:

«يَا ذَا الْجَلاَلِ وَ الْإِكْرَامِ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ إِقْضِ عَنِّي دَيْنِي».

فرأى في المنام من يقول له: «كم تلحّ بحرمة وجه الله الكريم، إذهب إلى موضع كذا وكذا، فخذ منه مقدار دينك ولا تزد» ففعل وقضى بذلك دينه.

■ ومنه: دعاءٌ استجيب لصاحبه كما سأل:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي تَقْوىً وَ طُولَ عُمْرٍ فِي حُسْنِ عَمَلٍ وَ رِزْقاً وَاسِعاً لاَ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ».

■ ومنه: دعاءٌ الطّائر ـ وأظنّه في آخر هذا الكتاب، لكن يمكن أن يكون في هذه الرواية زيادة ـ وهو:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَـرَاهُ الْـعُيُونُ وَ لاَ تُخَـالِطُهُ الظُّنُونُ وَ لاَ تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لاَ تُغَيِّرُهُ الْحَـوَادِثُ وَ لاَ الدُّهُورُ تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَ مَكَائِيلَ الْبِحَارِ وَ عَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ عَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَ عَدَدَ مَـا يُـظْلِمُ عَـلَيْهِ اللَّيْلُ وَ يُشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَ لاَ يُوارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَ لاَ أَرْضٌ أَرْضاً وَ لاَ جَبَلٌ إِلاَّ وَ يَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ[1] وَ لاَ بَحْرٌ إِلاَّ وَ يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْـعَلَ خَـيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللَّهُمَّ وَ مَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ وَ مَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَ مَنْ بَغَى عَلَيَّ بِهَلَكَةٍ فَأَهْـلِكْهُ وَ مَـنْ نَـصَبَ لِي فَـخُذْهُ وَ أَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لِيَ نَارَهُ وَ اكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ وَ أَدْخِلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَ اسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي، يَا مَنْ كَفَانِي كُلَّ شَيْءٍ إِكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَدِّقْ قَوْلِي وَ فِعْلِي بِالتَّحْقِيقِ، يَا شَـفِيقُ يَـا رَفِيقُ فَرِّجْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَ لاَ تُحَمِّلْنِي مَا لاَ أُطِيقُ.

---

١. الوَعْرُ من الأرض ضدّ السّهل.

أَنْتَ إِلَهِيَ الْحَقُّ الْحَقِيقُ. يَا مُشْرِقَ الْـبُرْهَانِ وَ يَـا قَـوِيَّ الْأَرْكَانِ وَ يَا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَا مَنْ لاَ يَخْلُو مِنْهُ مَكَـانٌ، أُحْـرُسْنِي بِـعَيْنِكَ الَّـتِي لاَ تَـنَامُ وَ اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ. اَللَّهُمَّ إِنَّه قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنْ لاَ إِلَهَ اِلاَّ أَنْتَ وَ أَنْ لاَ أَهْلِكَ وَ أَنْتَ مَعِيَ يَا رَجَائِي فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيماً يُرجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا حَلِيمُ أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ وَ عَلَى خَـلاَصِي قَـدِيرٌ وَ هُـوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِقَضَائِهَا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَ يَا رَبَّ الْـعَالَمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

■ ومنه: كان بعض الزّهّاد ـ يعرف بحبيب ـ إذا أراد الدّعاء قال: إفتح جونة[1] المسك ـ يعني: المصحف الشّـريف ـ وهـات الدّريـاق[2] المجرّب ـ يعني: الدّعاء ـ ويدعو، فيستجاب له.

■ ومنه: دعاءٌ عن مولانا الحسن بـن عـليّ عليهما السلام، أنّـه رأى النّـبيّ صلى الله عليه وآله يعلّمه في النوم فجاءه ما طلبه وهو:

---

١ . الجُونةُ ـ بالضّمـ : جُونة العطّار، وهي سفط مغشّيّ بجلد، ظرف لطيب العطارة.

٢ . الدّرياق لغة في التّرياق: دواء السّموم، فارسيّ معرّب.

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ضَعُفَتْ عَنْهُ حِيلَتِي أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْهُ مَا لَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي وَ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي وَ لَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي وَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ الْيَقِينِ مَا يَحْجُزُنِي عَنْ أَنْ أَسْأَلَ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

■ ومنه: دعاءٌ من بعض الكتب المنزلة:

«أَيْنَ أَجِدُكَ بَلْ أَيْنَ لاَ أَجِدُكَ أَنْتَ لِي رَبٌّ قَرِيبٌ وَ أَنْتَ لِي غَوْثٌ مُجِيبٌ، أَنْزِلُ عَلَيْكَ إِذَا نَزَلْتُ وَ أَرْحَلُ إِلَيْكَ إِذَا رَحَلْتُ، رَبِّ إِنِّي قَدْ أَجَبْتُكَ فَأَجِبْنِي وَ اسْمَعْ نِدَائِي فِي نِدَاءِ الْمُصَوِّتِينَ».

فقضيت حاجته في الحال.

■ ومنه: دعاءٌ صاحب السّمكة الّتي أخذها منه شرطيٌّ، فدعى الله تعالى فقال:

«رَبِّ هَذَا عَدْلٌ مِنْكَ خَلَقْتَنِي وَ خَلَقْتَهُ وَ جَعَلْتَهُ قَوِيّاً وَ جَعَلْتَنِي ضَعِيفاً ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَيَّ فَلاَ أَنْتَ مَنَعْتَهُ مِنْ ظُلْمِي وَ لاَ أَنْتَ جَعَلْتَنِي قَوِيّاً فَأَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ، فَأَسْأَلُكَ بِالَّذِي خَلَقْتَهُ وَ خَلَقْتَنِي وَ جَعَلْتَهُ قَوِيّاً وَ جَعَلْتَنِي ضَعِيفاً أَنْ تَجْعَلَهُ عِبْرَةً لِخَلْقِكَ».

أو نحو ما قال، فأخذته للشّرطي الأكلة[١] في يده اليمنى الّتي أخذ بها السّمكة فقطعها، فصعد إلى عضو آخر فقطعه، فصعدت إلى عضو آخر، فأراد قطعه فخرج هارباً، فرآى في منامه: لأيّ شيء تقطع أعضاءك؟! أردد السّمكة على صاحبها، فأعادها، فزالت الأكلة عنه ووهب صاحب السّمكة مالاً.

■ ومنه: بإسناده، قال:

أحاط الروم بعكّا[٢] وآيس أهلها من السّلامة، فسمعت إمرأة تقول لأُخرى: أما ترين ما نحن فيه؟ فقالت الأُخرى: فأين الله؟ فانصرفت الرّوم عنهم.

■ ومنه: أنّ الرّوم أحاطت بأقريطش[٣]، فقال لهم رجل صالح منهم: ادخلوا بعض رُبُطكم[٤] وتوبوا وفرّقوا بين الأمّهات وأولادها واستغيثوا إلى الله، ففعلوا وعجّوا[٥] عجّة شديدة وبكى الشّيخ وبكوا

---

١ . الأكِلَةُ: داءٌ في العضو يأتكِلُ منه.

٢ . عكّا: اسم موضع غير عكّة الّتي على ساحل البحر.

٣ . أقريطش: جزيرة في بحر المغرب يقابلها من أفريقية لوبيا وهي كبيرة، فيها مدن وقرىٰ.

٤ . رباط الخيل: مرابطها والمرابطة، أن يربط كلّ من الفريقين خيلاً لهم في ثغره وكلّ معدّ لصاحبه، فسمّي المقام في ثغرٍ رباطاً. والرِّباط: الملازمة والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدوّ.

٥ . عجّ عجّاً وعجيجاً: رفع صوته بالتّلبية.

وفعلوا ذلك ثلاث مرّاتٍ، فأوقع الله في قلوب الرّوم، فهربوا وتركوهم.

■ ومنه: دعاءٌ دعي به على فرس ميّت فعاش وهو:

«أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْعِلَّةُ بِعِزَّةِ عِزَّةِ اللهِ وَ بِعَظَمَةِ عَظَمَةِ اللهِ وَ بِجَلاَلِ جَلاَلِ اللهِ وَ بِقُدْرَةِ قُدْرَةِ اللهِ وَ بِسُلْطَانِ سُلْطَانِ اللهِ وَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَ بِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَ بِلاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ إِلاَّ انْصَرَفْتِ».

فوثب الفرس سالماً.

■ ومنه: دعاءٌ دعي به على امرأة فعميت:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لاَ نَوْمٌ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ مَلأَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَ خَشَعَتْ لَهُ الأَصْوَاتُ وَ وَجِلَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِكَ».

ثمّ دعا عليها بالعماء فعميت.

■ ومنه: دعاءٌ للرّزق وغيره:

«اَللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَهَا إِلاَّ رَجَاءُ عَفْوِكَ وَ قَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ مَا لاَ أَسْتَحِقُّهُ وَ أَدْعُوكَ مَا لاَ أَسْتَوْجِبُهُ وَ أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِمَا لاَ أَسْتَأْهِلُهُ وَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ حَالِي وَ إِنْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي. اَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَهْبِطْهُ وَ إِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ وَ إِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ وَ إِنْ كَانَ قَرِيباً فَيَسِّرْهُ وَ إِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ وَ بَارِكْ لِي فِيهِ».

فاستجاب الله تعالى له فيما سأله.

فصلٌ:

في دعـاء يـزيل مـرض الخـنازير، رويـناه فـي كـتاب «الدّعـاء» للحسين بن سعيد، بإسناده إلى الرّضـا عليه السلام قـال: خـرج بـجارية لنـا خنازير في عنقها، فأتاني آت وقال: قل لها؛ فلتقل:

«يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبّ يَا سَيِّدِي» ـ وتكرّره ـ فقالته، فذهب عنها.

قال: وقال: هذا دعاءٌ دعا به جعفر بن سليمان.

■ ومنه: دعاءٌ على من ائتمن فخان وقابل الإحسان بالكفران:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي وَجَـدْتُ فِي كِـتَابِكَ الصَّـادِقِ أَنَّكَ مَـدَحْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ عليه السلام لَمَّا جَادَلَكَ عَنِ الْكَافِرِينَ فِي قَوْلِكَ جَلَّ جَلاَلُكَ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْـرَاهِـيمَ لَحَـلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾[1] وَ وَجَدْتُكَ قَـدْ مَـنَعْتَ مُحَـمَّداً نَـبِيَّكَ سَـيِّدَ

---

١ . سورة هود: ٧٤.

الْمُرْسَلِينَ أَنْ يُجَادِلَكَ فِي الْخَائِنِينَ الْآثِمِينَ فَقُلتَ لَهُ جَلَّ جَلَالُكَ: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾[1] فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْخِيَانَةَ وَاشْتِمَالَ النِّفَاقِ أَعْظَمُ عِنْدَكَ مِنْ إِظْهَارِ الْكُفْرِ وَالشِّقَاقِ وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾[2] وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[3] وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[4] وَوَجَدْتُكَ قَدْ فَرَّقْتَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بِالْآثَامِ فَعَادَيْتَ قَابِيلَ لَمَّا عَصَاكَ وَوَالَيْتَ هَابِيلَ لَمَّا وَالَاكَ وَهُمَا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ وَغَرَّقْتَ وَلَدَ نُوحٍ لَمَّا عَصَاكَ وَنَصَرْتَ أَبَاهُ لَمَّا طَلَبَ رِضَاكَ وَأَرَدْتَ مِنْ آدَمَ أَنْ يُعَادِيَ وَلَدَهُ قَابِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ مِنْ حِمَاكَ وَمِنْ نُوحٍ أَنْ

---

١ . سورة النّساء: ١٠٧.

٢ . سورة الحج: ٦٠.

٣ . سورة فاطر: ٤٣.

٤ . سورة الفتح: ١٠.

يُعادِيَ وَلَدَهُ وَلاَ يَشْفَعُ لَهُ فِي الْخَلاَصِ مِنَ الْهَلاَكِ.

اَللَّهُمَّ وَ إِنَّكَ سَتَرْتَ عَنِّي سُوءَ سَرِيرَةِ فُلاَنٍ حَتَّى اغْتَرَرْتُ بِعَلاَنِيَتِهِ وَ وَثِقْتُ إِلَى أَمَانَتِهِ وَ صُحْبَتِهِ وَ زَكَّيْتُهُ بِمَا ظَهَرَ لِي خِلاَفُ تَزْكِيَتِهِ وَ قَدْ كُنْتَ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِأَوْلاَدِي لِيَكُونَ أَمِيناً لَهُمْ فِي اتِّبَاعِ مُرَادِي وَ قَدْ خَانَنِي فِي نَفْسِ مَا أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ وَ وَثِقْتُ بِهِ مِنْهُ وَ دَخَلَ تَحْتَ لَفْظِ الْخَائِنِ الَّذِي مَنَعْتَ رَسُولَكَ مُحَمَّداً مِنَ الْمُجَادِلَةِ عَنْهُ.

اَللَّهُمَّ فَلاَ تُجَادِلْنِي عَنِ الإِنْتِصَافِ مِنْهُ. اَللَّهُمَّ وَ قَدْ بَغَى عَلَيَّ فِي حَالِ سُكُونِي إِلَيْهِ، فَأَسْأَلُكَ إِنْجَازَ الْوَعْدِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ وَ قَدْ مَكَرَ بِي فِيمَا لَوْ كُنْتُ حَاضِراً مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَكَ دُونِي فِي الْمُرَاقَبَةِ فِيمَا بَلَغَ حَالُهُ إِلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَلَفَ أَنَّهُ مَعِيَ عَلَى الصَّفَاءِ وَ الْوَفَاءِ وَ نَكَثَ الأَيْمَانَ الَّتِي شَهِدْتَ بِهَا عَلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِأَيْدِينَا مِنَ الْحُجَّةِ فِي الْعَكْسِ وَ إِنَّنَا أَخَّرْنَا ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا هَدَيْتَنَا إِلَيْهِ وَ لَوْ أَمَرْتَنَا بِهَذِهِ الْوُصْلَةِ وَ ارْتَضَيْتَهَا لَنَا إِنَّنَا كُنَّا نَدْعُو فِيهَا إِلَيْكَ وَ نُرَغِّبُ

أَهْـلِهَا فِي الْإِقْـبَالِ عَـلَيْكَ وَ نَحُـثُّهُمْ عَـلَى الصَّـلَوَاتِ وَ الْـعِبَادَاتِ وَ الصَّـدَقَاتِ وَ نَـفْعِ أَهْـلِ الضَّرُورَاتِ وَ مَصْلَحَةِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ وَ إِنَّ هَذَا فُـلَانٌ قَـدِ اجْتَمَعَ مَعَهُمْ فِي ظَاهِرِ الْعَادَاتِ عَلَى خِلَافِ هَذِهِ الْإِرَادَاتِ وَ إِنَّـهُ وَ إِيَّـاهُمْ مُـتَّفِقُونَ عَـلَى مُجَـرَّدِ اللَّـذَّاتِ وَ اتِّـبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَ مَـنْعِ الزَّكَـوَاتِ وَ إِهْمَـالِ قَـضَاءِ الدُّيُـونِ الْوَاجِبَاتِ عَـنِ الْأَمْـوَاتِ وَ مُـضَيِّعُونَ أَعْـمَارَهُمْ وَ مَـا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فِي النَّدَامَاتِ فَنَحْنُ دَاعُونَ عَلَيْهِمْ لِمَا قَـدْ فَوَّضْنَا فِيهِ إِلَيْكَ لِتُقَدِّمَ مِنْهُ مَا تَشَاءُ وَ تُؤَخِّرَ مَـا تَشَـاءُ وَ تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ، فَانْصُرِ اللَّـهُمَّ أَقْـرَبَ الْـفَرِيقَيْنِ إِلَـيْكَ وَ اجْعَلْ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُجْـتَرِئِينَ[١] عَـلَيْكَ الْمُـهَوِّنِينَ[٢] فِي الْمُنَافَسَةِ فِيمَا يُزْلِفُ لَدَيْكَ تَخْلِيصَهُمْ مِـنْ هَـذِهِ التَّـبِعَاتِ بِتَعْجِيلِ الْمَمَاتِ وَ الْآفَاتِ وَ تَغْيِيرِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَرَكَـاتِ وَ السَّكَنَاتِ وَ قَطْعِهِمْ عَنِ اسْتِحْقَاقِ الْـعُقُوبَاتِ وَ عَـنِ

---

١. في بعض النّسخ: المتجرّئين.

٢. في بعض النّسخ: المتهوّنين.

الْإِسْتِخْفَافِ بِمَا يَجِبُ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ مِنَ الْحُرُمَاتِ تُقَتِّلُهُمْ بِسَيْفِ نُحُوسِهِمْ وَ ذِهَابِ نُفُوسِهِمْ وَ تَفْرِيقِ مَا اَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَتِكَ وَ مُفَارَقَةِ إِرَادَتِكَ وَ مُرَاقَبَتِكَ وَ حُلْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِتْلَافِ نِعْمَتِكَ فِي مَعْصِيَتِكَ وَ اَسْلُبْهَا مِنْهُمْ وَ اَرْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَ اَجْعَلْهُمْ عِظَةً تَرْدَعْ غَيْرَهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ وَ خَلِّصْهُمْ عَنْ آصَارِهِمْ[1] وَ صُنْ مُقَدَّسَ حَضْرَتِكَ فِي شَرِيفِ بُيُوتِكَ مِنْ جُرْأَتِهِمْ عَلَيْكَ وَ اَجْعَلْ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ وَ تَخْفِيفاً مِنْ عُقُوبَاتِهِمْ عِنْدَ قُدُومِهِمْ عَلَيْكَ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ جَعَلْتَ لِي قُدْرَةً عَلَى الْإِنْتِصَافِ مِنْهُمْ بِكَثِيرٍ مِنْ طُرُقِ الْإِمْكَانِ وَ لَكِنَّنِي مَا آمَنُ أَنْ يَدْخُلَ فِي اَنْتِصَافِي خَلَلٌ فِي[2] الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ وَ إِنَّ الْإِنْتِصَافَ لِي بِيَدِ عَدْلِكَ وَ حِلْمِكَ وَ فَضْلِكَ. أَنَا آمِنٌ مِنْ خَطَرِ عَوَاقِبِهِ وَ وَاثِقٌ بِكَمَالِ مَطَالِبِهِ.

اَللَّهُمَّ وَ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى أَحَدٍ أَوْ

---

١ . الأَصر: الذّنب.

٢ . في بعض النّسخ: من.

نَصرَهُ فَقَابَلَ إِحْسَانَهُ بِالْكُفْرَانِ وَ نَصرَهُ بِالْخُذْلاَنِ إِنَّكَ تَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُ عَلَيْهِ وَ قَدْ حَضَرْتَ إِحْسَانِي إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَ نُصْرَتِي لَهُ فِيمَا احْتَاجُوا مِنِّي إِلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ فَأَرِنِي تَصْدِيقَ الْحَدِيثِ الْمَنْقُولِ وَ اجْعَلْ ذَلِكَ آيَةً لَكَ وَ مُعْجِزَةً لِلْمُبَلِّغِ الرَّسُولِ.

اَللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ إِحْسَانِي إِلَيْهِ بِسِتْرِي عَلَيْهِ الْآنَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَمَاءِ عَنْ جَدِّهِ وَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ وَالِدِي عَنْ جَدِّهِ وَ مَا ذَكَرَهُ مُهَنَّأُ الْعَلَوِيُّ عَنْ شَهَادَةِ جَدِّي وَرَّامَ عَلَى جَدِّهِ وَ أَنْتَ يَا إِلَهِي قَادِرٌ عَلَى تَعْثِيرِهِ فِي سِرِّهِ وَ جَهْرِهِ وَ صِيَانَتِي عَلَى الْإِسْتِجَارَةِ فِي هَتْكِ سِتْرِهِ وَ إِظْهَارِ سِرِّهِ وَ كَشْفِ أَمْرِهِ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ وَ أَقْوَى النَّاصِرِينَ».

فصلٌ:

ورأيت في كتاب «العبر»[1] تأليف عبد الله بن محمّد بن عليّ حاجب[2] النّعمان، قال:

ولقد حدّثني قاضي القضاة الماورديّ بحكاية عجيبة وصدّقها إبن الهدهد وآبن الصّقر فرّاشاً سلاّر الملقّب بجلال الدولة إبن بابويه ملك البصرة قبل بغداد وكان المعروف بكبوش قد وزر له واستولى عليه، فقبض على رجل من ثقات البصرة وصادره واستأصله وخلاّه كالميّت وكان يدعو عليه، فلمّا كان في بعض الأيّام ركب بكبوش في مركب عظيم، فصادف الرّجل فسبّه، فقال له الرّجل: الله بيني وبينك والله لأرمينّك بسهام اللّيل، فأمر بالإيقاع به فضرب حتّى ترك ميّتاً وقال له: سهام اللّيل هذه سهام النّهار وقد أصابتك، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام من ذلك قبض جلال الدّولة على بكبوش وأُجلس في حجرة

---

١ . عدّه الشّيخ إبراهيم الكفعميّ من مآخذ كتابه «البلد الأمين» الّذي ألّفه في سنة ٨٦٨ هـ.

٢ . في بعض النّسخ: صاحب.

على حصير ووكّل به من يسيء إليه، فدخل الفرّاشون لكنس الحجرة وشيل الحُصُر الّتي تحته، فوجدوا رقعة فأخذها الفرّاشون وسلّموها إلى إبن الهدهد فرّاش سلاّر، فقال: مَن طرحها؟ فقالوا: ما دخل أحد ولا خرج، فقرأت، فإذا فيها شعر:

سِهَامُ اللَّيلِ لاَ تُخْطِيء وَلَكِـنْ
لَهَـا أَمَـدٌ وَلِلأَمدِ انْـقِضَاءُ
أَتَهْـزَأُ بِـالدُّعَاءِ وَتَـزْدَرِيهِ
تَأَمَّلْ فِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ[1]

فأخبر جلال الدّولة بحاله وشرح له القصّة جميعها، فأمر الفرّاشين بضرب فكّه حتّى تقع أسنانه، ففعل به ذلك وعذب بكلّ نوع حتّى هلك في النّكبة.

---

١ . أُنظر ربيع الأبرار للزّمخشريّ: ٢ / ٢٤٩.

فصلٌ:

يتضمّن دعاءً على عدوّ.

إذا كان للانسان عدوّ داخل تحت تهديد الآيات ومستحقّ للنّقمات، فليقل:

«اَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْكَرِيمِ فِي وَصْفِ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْعَذَابِ الأَلِيمِ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ﴾[1]. اَللَّهُمَّ وَ إِنَّ فُلاَناً قَدْ سَعَى فِي الأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَقَدْ مَنَعَنَا مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ الْمَانِعِ لَهُ مِنْ ظُلْمِ نَفْسِهِ وَ ظُلْمِ الْعِبَادِ وَ مِنْ تَطْهِيرِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْمَعَادِ. اَللَّهُمَّ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ فَعَجِّلْ لَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالْفَسَادِ الَّذِي قَدْ أَصَرَّ

---

١ . سورة المائدة: ٣٣.

عَلَيْهِ. اَللَّهُمَّ وَ قُلْتَ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾[1] وَقُلْتَ: ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[2] وَقُلْتَ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[3]. اَللَّهُمَّ وَقَدِ اجْتَمَعَتْ فِي فُلاَنٍ مِثْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ حُكْمُ هَذِهِ الآيَاتِ وَ عَجِّلِ الإِذْنَ فِي فَصْلِ حُكْمِهَا وَ قَضَائِهَا وَ إِبْرَامِهَا[4] وإِمْضَائِهَا بِقُوَّتِكَ الْقَاهِرَةِ وَ قُدْرَتِكَ الْبَاهِرَةِ وَ اجْعَلْهُ عِبْرَةً فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ».

---

١ . سورة الحج: ٦٠.

٢ . سورة فاطر: ٤٣.

٣ . سورة الفتح: ١٠.

٤ . أبْرَمْتُ إبراماً، أي: أحكمته فأبرم.

فصلٌ:

وإذا أردت دعاءً للمريض، فقل:

«اَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[1]. اَللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْ هَذَا الْمَرَضَ مِنَ الْكَثِيرِ الَّذِي تَعْفُو عَنْهُ وَتُبْرِىءُ مِنْهُ. أُسكُنْ أَيُّهَا الْوَجَعُ وَ ارْتَحِلِ السَّاعَةَ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ الضَّعِيفِ سَكَّنْتُكَ وَرَحَّلْتُكَ بِالَّذِي لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

فإن عوفي المريض بمرّة واحدة وإلاّ كرّرها حتّى يبرأ، فإنّها مجرّبة مع اليقين، برحمة أرحم الرّاحمين.

---

١ . سورة الشّورى: ٣٠.

■ **دعاءٌ يدعى به على إبليس:**

«اَللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَاهُ وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَرَاكَ وَأَنْتَ أَقْوَى عَلى أَمْرِهِ كُلِّهِ وَهُوَ لاَ يَقْوَى عَلَى شَيءٍ مِنْ أَمْرِكَ. اَللَّهُمَّ فَأَنَا أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ يَا رَبِّ، فَإِنِّي لاَ طَاقَةَ لِي بِهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ لِي عَلَيْهِ إلاَّ بِكَ يَا رَبِّ. اَللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ وَإِنْ كَـادَنِي فَكِدْهُ وَاكْفِنِي شَرَّهُ وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ وَاكْفِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

■ **للنّجاة من الشدائد:**

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين مرّة «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**»، لا يبرح إلّا وقد فرّج الله عنه.

قال راوي الحديث: وهذا خبرٌ صحيحٌ وقد جُرّب.

■ و وجدت فيما رويته عن محمّد بن النّجار في المجلّد الأوّل الّذي سمّيته:« كتاب التحصيل»[1] في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن عـليّ

---

١ . قال في الذريعة: كتاب كبير في عدّة أجزاء للسّيد رضي الدين أبي القاسم عليّ بـن موسى بن طاوس الحسني الحلي...ذ كره السّيد نفسه في كـتابه «المـجتنى» وعـدّه

من أهل شيراز، بإسناده، قال: رأيت النبيّ ﷺ في النّوم، فقلت: يا رسول الله، علّمني شيئاً تُحيي به قلبي؟ قال: فعلّمني هذه الكلمات:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُحيِيَ قَلْبِي. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ».

قال: فقلت ذلك ثلاثة أيّام(١)، فأحيا الله تعالى به قلبي.

ورأيت في المجلّد الثّاني من «ربيع الأبرار» للزّمخشريّ من كتاب الدّعاء:

وذُكر عند السّلام بن أبي مطيع الرّجل تصيبه البلوى فيدعو، فتُبطىء عنه الإجابة، فقال: بلغني أن الله تعالى يقول: كيف أرحمه من شيء به أرحمه(٢).

■ ومن الكتاب المذكور، قال: شكى رجل إلى الحسن عليه السلام مظلمة، فقال عليه السلام: إذا صلّيت ركعتين بعد المغرب وسلّمت فاسجد وقل:

«يَا شَدِيدَ الْقُوَى يَا شَدِيدَ الْمِحَالِ يَا عَزِيزُ أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَنْ خَلَقْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اكْفِنِي مَؤُنَةَ فُلاَنٍ بِمَا شِئْتَ».

الشيخ تقي الدّين الكفعمي من مآخذ كتابه «البلد الأمين» وينقل عنه في مصباحه الموسوم بـ«الجنة الواقية» فالظّاهر من النّقل عنه في هذه الكتب أنّه من كتب الدّعاء.

١ . في بعض النّسخ: ثلاث مرّات.

٢ . ربيع الأبرار: ٢ / ٢١١.

فلم يرع إلاّ بالواعية[1] في اللّيل، فسأل عنها، فقيل: مات فلان فجأة.

ومن الكتاب المذكور عن عليّ عليه السلام يرفعه: «دعاء أطفال ذرّيّتي مستجاب ما لم يقارفوا[2] الذنوب»[3].

---

١ . الواعية: الصّراخ على الميت.

٢ . الاقتراف: الاكتساب وقَارَفَ الذّنبَ وغيره: إذا داناه ولاصقه.

٣ . ربيع الأبرار: ٢ / ٢٤٩ وكذا في البحار نقلاً عن صحيفة الرضا عليه السلام، ص ١٢. واللّفظ فيه: عن الرّضا عن آبائه:، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعاء أطفال أُمّتي مستجاب ما لم يقارفوا الذّنوب. بحار الأنوار: ٩٣ / ٣٥٧.

فصلٌ:

تسبيحٌ ودعاءٌ مجرّب، لمن يريد أن يرى في منامه مكانه من الجنّة إن كان من أهلها، وجدناه بإسناد متّصل[1] في كتابٍ عندنا الان ـ لطيف جلده، كاغذ قالبه، أقلّ من الثّمن، فيه نحو ثلاثة كراريس ـ عن أبي الزّاهريّة، قال:

صلّيت العتمة في مسجد بيت المقدس، ثمّ استندت إلى عمود من عمد المسجد، فأغفلتني السّدنة[2] ـ يعني الخدم: خدم المسجد ـ فلم ينبّهوني وغلقت لأبواب، فلم أنتبه إلاّ بخفق أجنحة الملائكة[3] وقد ملأ المسجد، فقال الّذي يليني منهم: آدميّ؟ قلت: نعم، ثمّ أخبرته بعذري، فقال: لا بأس عليك، فسمعت قائلاً يقول من الشّقّ الأيمن:

«سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ اللهَ

---

١ . في بعض النّسخ: بإسناده متّصلاً.

٢ . السّادن ـ بكسر الدال ـ : خادم الكعبة والسّدانة بالكسر ـ : الخدمة.

٣ . خفق الطّائر: إذا طار وخفقانه: إضطراب جناحيه.

وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ثمّ قال قائل من الشّقّ الآخر مثل ذلك، فقلت للّذي يليني منهم: بالّذي طوّقكم بما أرى من العبادة، مَن القائل من الشّقّ الأيمن؟ قال: جبرئيل، قلت: فمَن القائل من الشّقّ الأيسر؟ قال: جبرئيل، قلت: بالّذي قوّاكم لما أرى من العبادة، ما لمن قال مثل مقالتكم؟ قال: من قال مثل مقالتنا في السّنة كلّ يومٍ مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة.

قال أبو الزّاهريّة: فلمّا أصبحت، قلت: لعليّ لا أبقى سنة، فجلست فقلتها ثلاثمائة وستّين مرّة، فرأيت مقعدي من[1] الجنّة.

قال الجوينيّ: حججت فلقيت الرّبيع بن الصبيح فأخبرته، فلمّا كان من العام المقبل لقيته بمكّة، فقال لي: جزاك الله خيراً يا أبا الصلت، أمّا إنّي قد قلت الكلام الّذي أمرتني به فرأيت مقعدي من الجنّة. وقال أبو الصّلت: وأنا فقد رأيت خيراً كثيراً.

ورأيت في المجلّد السّابع من «تذييل محمّد بن النجّار على تاريخ الخطيب» في ترجمة أبي إسحاق الفيروزآبادي، له ممّا يصلح للمناجاة شعراً:

---

١. في بعض النّسخ: في.

لَبِسْتُ ثَوْبَ الرَّجَا وَ النَّاسُ قَدْ رَقَـدُوا

وَقُمْتُ أَشكُــو إِلَى مَــوْلاَيَ مَـا أَجِـدُ

وَقَـدْ مَـدَدْتُ يَـدِي وَ الضُّرُّ مُشْـتَمِلٌ

إِلَـيْكَ يَـا خَـيْرَ مَـنْ مُـدَّتْ إِلَـيْهِ يَـدُ

فَـــلاَ تَـــرُدَّنَّها يَـــا رَبِّ خَـــائِبَةً

فَـبَحْرُ جُـودِكَ يَـرْوِي كُـلَّ مَـنْ يَـرِدُ

ورأيت هذه الأبيات في ترجمة سفيان بن بدران أنّها لأبـي العتاهية وفيها زيادة بيت بعد قوله: وقلت يا عدّتي وهو:

أَشْكُو إِلَـيْكَ أُمُـوراً أَنْتَ تَـعْلَمُهَا

مَا لِي عَلَى حَمْلِهَا صَـبْرٌ وَ لاَ جَـلَدُ

قال في المناجاة شعراً:

لَمَّا رَأَيْتُ النَّدَا قَدْ فَاضَ زَاخِـرُهُ[1]

وَمَنْهَلَ الْجُودِ يَرْوِي كُلَّ مَـنْ يَـرِدُ

مُدَّتْ إِلَـيْهِ يَـدٌ مِـنِّي عَـلَى خَـجَلٍ

إِلَى نَدَا خَـيْرِ مَـنْ مُـدَّتْ إِلَـيْهِ يَـدُ

---

١ . الزّاخِرِ: الشّرف العالي.

وَقُلْتَ يَا رَاجِي قَبْلَ السُّؤْالِ لَهُ

مَاذَا تَقُولُ لِمَنْ نَادَاكَ يَا أَحَدُ

لاَ تَجْبَهَنِّي بِرَدٍّ بَعْدَ مَا بَسَطَتْ

يَدِي إِلَيْكَ أَيَادٍ مَا لَهَا عَدَدُ

■ دعاءٌ فاضل مروي عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام، من كتاب« كنوز النجاح»[1] للطّبرسيّ وهو دعاء كفاية البلاء وفيه قصّة

---

١ . قال في الذّريعة: إنّه للمحدث الفقيه ثقة الاسلام أبي الفضل عليّ بن الشيخ رضيّ الدّين أبي نصر الحسن ـ صاحب «مكارم الأخلاق» ـ ابن أمين الاسلام الفقيه المفسّر ـ صاحب «مجمع البيان» ـ الشّيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، حكى أنّه ينقل عنه الكفعميّ في مصباحه هكذا واحتمل في الرّوضات اتّحاده مع الشيخ تاج الدّين عليّ بن الحسن بن عليّ الطبرسي، الّذي نسب إليه الكفعميّ في بعض مجاميعه «شرح مبادىء الأصول» تصنيف العلّامة. أقول: إنّه تبع في الاحتمال صاحب الرّياض ولا ينبغي الالتفات إليه، لأنّ أمين الإسلام المفسّر وابنه صاحب «المكارم» وحفيده صاحب «مشكاة الأنوار» كانوا في المائة السّادسة والعلاّمة وشارح مبادئه من المائة الثّامنة وينقل شيخنا النوريّ في «دار السّلام» عن « كنوز النجاح» دعاء الجامع ودعاء «اللّهمّ عظم البلاء»، فيظهر وجوده عنده وقال سيّدنا أبو محمّد الحسن صدر الدّين: انّ« كنوز النجاح» لجدّه الشيخ أبي عليّ صاحب «مجمع البيان» وليس لأبي الفضل إلاّ كتاب «مشكاة الأنوار في تميم مكارم الأخلاق»، ثمّ وجدت صدق كلامه في «المهج»؛ حيث أنّ السّيّد عليّ بن طاوس ينقل عنه في «المهج» مصرّحاً فيه بأنّه تأليف الفقيه أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي. الذريعة: ١٨ / ١٧٥.

طويلة، قال: لمّا دخل على هارون الرّشيد وقد كان همّ به سوءاً، فلمّا رآه وثب إليه وعانقه ووصله وغلّفه[١] بيده وخلع[٢] عليه، فلمّا تولّى قال الفضل بن الرّبيع: يا أمير المؤمنين! أردت أن تضربه وتعاقبه فخلعت عليه وأجزته؟ فقال: يا فضل، إنّي أبلغت عنه شيئاً عظيماً فرأيته عند الله مكيناً[٣] انك مضيت لتجيئني به، فرأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حِرَاب قد أغرزوها في أصل الدّار، يقولون: إن آذيت إبن رسول الله خسفنا بك وإن أحسنت إليه إنصرفنا عنك، قال الفضل: فتبعته عليه السلام وقلت له: ما الّذي قلت حتّى كفيت شرّ الرّشيد؟ فقال عليه السلام: دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان إذا دعا به ما برز إلى عسكرٍ إلّا هزمه ولا إلى فارسٍ إلّا قهره وهو دعاء كفاية البلاء. قلت: وما هو؟ قال عليه السلام:

«اَللَّهُمَّ بِكَ أُسَاوِرُ[٤] وَ بِكَ أُجَادِلُ وَ بِكَ أَصُولُ وَ بِكَ أَنْتَصِرُ وَ بِكَ أَمُوتُ وَ بِكَ أَحيَى، أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَ رَزَقْتَنِي وَ سَرَرْتَنِي وَ سَتَرْتَنِي

---

١ . يقال: غلّف لحيته بالغالية (ضرب من الطّيب): إذا لطّخها بها.

٢ . الخِلْعَةُ: ما يُعطيه الإنسان غيره من الثّياب مِنْحَةً.

٣ . المكين: خاصّ المنزلة.

٤ . المُسَاورة: هي المواثبة، يُساوِرُ إنساناً: إذا تناول رأسه ومعناه: المغالبة.

مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ بِلُطْفِكَ وَ خَوَّلْتَنِي إِذَا هَرَبْتُ رَدَدْتَنِي وَإِذَا عَثَرْتُ أَقَلْتَنِي وَ إِذَا مَرِضْتُ شَفَيْتَنِي وَ إِذَا دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، سَيِّدِي إِرْضَ عَنِّي فَقَدْ أَرْضَيْتَنِي».

■ دعاءٌ مرويٌّ عن مولانا عليّ بن موسى الرضاعليه السلام من كتاب« كنوز النجاح» أيضاً، رواه أبو جعفر بن بابويه عن مشائخه رحمة الله عليهم، قال: كان عليّ بن موسى الرضاعليه السلام بمدينة مرو[1] ومعه ثلاثمائة وستّون رجلاً من شيعته من بلاد شتّى، فأخبر المأمون بأن الرضاعليه السلام يتأهّب للخروج ويدعو النّاس لذلك، فأمر المأمون بطرد أصحابه عن بابه، فاغتمّ الرّضا لذلك وحزن، فاغتسل وقال لابن الصلت: إصعد السّطح فانظر ماذا تبين من القوم، حتّى أُصلّي أنا ركعتين. فصلّى ركعتين ورفع يده في القنوت وقال:

«اَللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَ الْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَةِ وَ الْآلاَءِ الْمُتَوَالِيَةِ وَ الْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ وَ الْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةِ، يَا مَنْ لاَ يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ وَ لاَ يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَ لاَ يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَ أَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَ عَلاَ فَارْتَفَعَ وَ قَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَ صَوَّرَ فَأَتْقَنَ

---

١ . مرو: أشهر مُدُن خراسان وقصبتُها.

وَ ٱحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَ أَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَ أَعْطَى فَأَجْزَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ[1] خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَ دَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلاَ نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَ تَوَحَّدَ فِي كِبْرِيَائِهِ[2] فَلاَ ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَ حَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ، يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَ يَا شَاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ لِجَلاَلَتِهِ وَ وَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ، صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَّفْتَ الصَّلاَةَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَ انْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بَابِي وَ أَذِقْهُ مَرَارَةَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ كَمَا أَذَاقَنِيهَا وَ ٱجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ».

---

١ . في بعض النّسخ: ففاق.

٢ . في بعض النّسخ: بالكبرياء.

قال: فلمّا فرغ الرضاعليه السلام من دعائه هذا إجتمعت الغوغاء على باب المأمون وطرد عن البلد.

■ ومن ذلك دعاء بناء المدينة حولك من كتاب« كنوز النّجاح» أيضاً عن الصادقعليه السلام: تنتصب قائماً أو ساجداً وأنت طاهر وتقول:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَجِبُ[1] إِلَيْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِ الْقَدِيمِ الرَّفِيعِ الْعَظِيمِ الْعَلِيِّ الرَّحِيمِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ، لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ بِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُكَ وَ رَحْمَتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ بِمَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ رِضْوَانُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ بِبَيْتِكَ الْمَعْمُورِ وَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ بِكُلِّ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ لِأَنْفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ لِأَدْيَانِهِمْ وَ لِجَمِيعِ مَا مَلَّكْتَهُمْ وَ تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ لِأَنْفُسِنَا وَ لِأَدْيَانِنَا وَ لِجَمِيعِ مَا مَلَّكْتَنَا وَ تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا قَضَيْتَ وَ قَدَّرْتَ وَ خَلَقْتَ وَ مِنْ شُرُورِ

---

١. في بعض النّسخ: إحتجبتُ.

جَمِيعِ مَا تَقْضِي وَ تُقَدِّرُ وَ تَخْلُقُ مَا أَحْيَيْتَنَا وَ بَعْدَ وَفَاتِنَا

بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اَللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ

وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد، كَذَلِكَ اللهُ رَبُّنَا عَنْ

فَوْقِهِمْ وَ عَنْ فَوْقِنَا».

ثمّ تقرأ: «قل هو الله أحد» هكذا ـ ثلاث مرّاتٍ ـ كذلك أيضاً وتقول: «عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِنَا»، ثمّ تقرأ: «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات كذلك أيضاً وتقول: عَنْ أمَامِهِم وَ عَنْ أمَامِنَا، ثمّ تقرأ: «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات كذلك أيضاً وتقول:

«عَنْ حَوَالَيْهِمْ وَ عَنْ حَوَالَيْنَا عِصْمَةً وَ حِصْناً وَ حَرْزاً لَهُمْ

وَ لَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ مَسَّنَا وَ ضُرٍّ وَ مَكْرُوهٍ وَ مَخُوفٍ

وَ مَحْذُورٍ وَ شِقَاءٍ مَا عِشْنَا وَ بَعْدَ مَمَاتِنَا بِقُدْرَةِ رَبِّنَا إِنَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ».

فصلٌ:

في زيادة السّعادة بقراءة «قل هو الله أحد» رأيناه في كتاب «العمليّات الموصلة إلى ربّ الأرضين والسّماوات»[1] تأليف: أبي الفضل يوسف بن محمّد بن أحمد المعروف بإبن الخوارزمي، قال:

حدّثنا الشيخ الامام برهان الدّين البلخيّ ﷺ، إملاءً بالمسجد الجامع بدمشق، سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة، قال: حدّثنا الإمام الأُستاذ أبو محمّد القطوانيّ ﷺ بسَمَرْقَنْد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن خلف الكاشغري، قدم علينا بسَمَرْقَنْد[2]، قال: حدّثنا أبو منصور أحمد بن محمّد التميمي بغزنة[3]، قال: حدّثنا

---

١ . ينقل عنه الكفعميّ في «الجنّة الواقية» وعدّه من مآخذ «البلد الأمين» أيضاً.

٢ . سَمَرْقَنْد ـ ويُقال لها بالعربيّة ـ سُمْران: بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر.

٣ . غزنة ـ بفتح أوّله وسكون ثانية، ثمّ نون، هكذا يقولون والصّحيح عند العلماء: غزنين ويعربونها فيقولون: جزنة ويقال لمجموعها: زابُلستان وغزنة قصبتها ـ : وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحدّ بين خراسان والهند.

أبو سهل محمّد بن محمّد بن الأشعث الأنصاريّ، قال: حدّثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التّميميّ وأبو يعقوب يوسف بن عليّ بن إبراهيم بن بحير ومحمّد بن فارس الطّالقانيّون، قالوا: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمّد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: حدّثنا وكيع عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

كنتُ أخشى العذاب باللّيل والنّهار حتّى جاءني جبرئيلُ بسورة «قل هو الله أحد» فعلمتُ أنّ الله لا يُعذّب أُمّتي بعد نزولها، فإنّها نسبة الله عزّ وجلّ، فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثر البرّ من السّماء على مفرق رأسه ونزلت عليه السّكينة، لها دويّ حول العرش حتّى ينظر الله عزّ وجلّ إلى قارئها، فيغفر الله له مغفرة لا يعذبه بعدها، ثمّ لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه الله إيّاه ويجعله في كلائه وله من يوم يقرؤها إلى يوم القيامة خير الدّنيا والآخرة ويصيب الفوز والمنزلة والرّفعة ويوسّع عليه في الرزق ويمدّ له في العمر ويكفى من أموره كلّها ولا يذوق سكرات الموت وينجو من عذاب القبر ولا يخاف أموره إذا خاف العباد ولا يفزع إذا فزعوا، فإذا وافى الجمع أتوه بنجيبة[1] خلقت من درّة بيضاء فيركبها، فتمرّ به حتّى يقف بين يدي الله عزّ

---

١ . النّجيب: الفاضل من كلّ حيوان، والنّجيب من الإبل: القويّ الخفيف السّريع.

وجلّ، فينظر الله إليه بالرّحمة ويكرّمه بالجنّة يتبوّأ منها حيث يشاء.

فطوبى لقارئها؛ فإنّه ما من أحدٍ يقرؤها إلاّ وكّل الله عزّ وجلّ به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ويغرس له بكلّ حرف نخلة، على كلّ نخلة مائة ألف ألف شمراخ[١] على كل شمراخ عدد رمل عالج[٢] بسراً[٣]، كلّ بسرة مثل قلة من قلال هجر[٤]، يضيء نورها ما بين السّماء والأرض والنخلة من ذهب أحمر والبسرة من درّة حمراء ووكّل الله تعالى به ألف ملك يبنون له المدائن والقصور ويمشي على الأرض وهي تفرّح به ويموت مغفوراً له وإذا قام بين يدي الله عزّ وجلّ قال له: أبشر قرير العين بما لك عندي من الكرامة، فتعجب الملائكة لقربة من الله عزّ وجلّ.

وإنّ قراءة هذه السّورة براءة من النّار ومَن قرأها شهد له سبعون ألف ألف ملك ويقول الله تعالى: ملائكتي، انظروا ماذا يريد عبدي وهو أعلم بحاجته ومن أحبّ قراءتها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين.

---

١. الشّمْراخ ـ بالكسر ـ والشمروخ ـ بضمٍّ ـ: العثكال وهو ما يكون فيه الرّطب والجمع: شماريخ.

٢. عالج: رمال بين فَيْد والقُريّات، ينزلها بعض طيّ، متّصلة بالثعلبية.

٣. البُسر: ثمر النخل قبل أن يرطب.

٤. هجر: مدينة هي قاعدة البحرين وربّما قيل، الهجر ـ بالألف واللام ـ وقيل: ناحية البحرين كلّها هجر، قيل: قصبتها: الصّفا وبينها وبين اليمامة عشرة أيّام.

فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة: يا ربّنا، عبدُك هذا كان يحبّ نسبتك، فيقول: لا يبقينّ منكم ملك إلاّ شيّعه إلى الجنّة، فيزفّونه إليها كما تُزّف العروس إلى بيت زوجها.

فإذا دخل الجنّة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره يقولون: ما لهذا العبد أرفع منزلاً من الّذين كانوا معه، فيقول الله عزّ وجلّ: أرسلتُ أنبياء وأنزلت معهم كتبي وبيّنت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة وأنا معذّب من كذّبني وكلّ من أطاعني يصل إلى جنّتي وليس كلّ من دخل إلى جنّتي يصل إلى هذه الكرامة، أنا أُجازي كلاًّ على قدر عمله من الثواب، إلاّ أصحاب سورة الإخلاص، فإنّهم كانوا يحبّون قراءتها آناء اللّيل والنّهار، فلذلك فضّلتهم على سائر أهل الجنّة.

فمن مات على حبّها يقول الله تعالى: من يقدر على أن يجازي عبدي، أنا المليء أنا أُجازيه، فيقول: عبدي! اُدخل جنّتي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الّذي صدقنا وعده، طوبى لمن أحبّ قراءتها، فمن قرأها كلّ يوم ثلاث مرّات يقول الله تعالى: عبدي! وفّقت وأصبت ما أردت، هذه جنّتي فأدخلها لترى ما أعددتُ لك فيها من الكرامة والنّعم بقراءتك «قل هو الله أحد» فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان[1]

---

١ . القهرمان: الّذي إليه الحكم بالأمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل، بلغة الفرس.

على ألف ألف مدينة، كلّ مدينة كما بين المشرق والمغرب، فيها قصور وحدائق فارغبوا في قراءتها، فإنّه ما من مؤمن يقرؤها في كلّ يوم عشر مرّاتٍ إلاّ وقد استوجب رضوان الله الأكبر وكان من الّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ﴾[١] الآية.

ومن قرأها عشرين مرّة، فله ثواب سبعمائة رجل أُهريقت[٢] دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه وعلى أهله وولده وماله.

ومن قرأها ثلاثين مرّة، بني له ثلاثون ألف قصر في الجنّة.

ومن قرأها أربعين مرّة، جاور النبيّ ﷺ في الجنّة.

ومن قرأها خمسين مرّة، غفر الله له ذنبه خمسين سنة.

ومن قرأها مائة مرّة، كتب الله له عبادة مائة سنة.

ومن قرأها مائتي مرّة، فكأنّما أعتق مائتي رقبة.

ومن قرأها أربعمائة مرّة، كان له أجر أربعمائة شهيد.

ومن قرأها خمسمائة مرّة، غفر الله له ولوالديه.

ومن قرأها ألف مرّة، فقد أدّى بذله إلى الله تعالى وقد صار عتيقاً من النّار.

إعلموا أنّ خير الدّنيا والآخرة بقراءتها ولا يتعاهد قراءتها إلاّ السّعداء ولا يأبى قراءتها إلاّ الأشقياء.

---

١ . سورة النّساء: ٦٩.

٢ . في بعض النّسخ: أهرقت.

فصلٌ:

فيما نذكره من العوذة الّتي ذكرها جبرئيل عليه السلام لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام من العين، رأيناها في كتاب «الأدعية المرويّة من الحضرة النّبويّة»(١) جمع أبي سعد عبد الكريم بن محمّد بن مظفّر السّمعانيّ.

قال: أخبرنا أبو سهل مكرم بن محمّد بن بصر الجوزيّ وأبوبكر محمّد بن شجاع بن محمّد اللّفتوانيّ بإصبهان، قال: أخبرنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم الجرجاني، أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبد الله، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن إبراهيم الصّنعانيّ الكسوريّ، حدّثنا عبد ربّه بن عبد الله بن عبد ربّه العبديّ البصريّ عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحرث عن عليّ عليه السلام: أن جبرئيل عليه السلام أتى النّبيّ صلى الله عليه وآله فوافقه مغتمّاً، فقال: يا محمّد! ما هذا الغمّ الّذي أراه في وجهك؟ قال:

---

١. عدّها الشّيخ إبراهيم الكفعميّ من مآخذ كتابه «البلد الأمين» كما في آخره وينقل عنها فيه ولم يذكر مؤلّفها.

الحسن والحسين أصابتهما عين، فقال: يا محمّد! صدّق العين، فإنّ العين حقّ، ثمّ قال: أفلا عوّذتهما بهذه الكلمات؟ قال: وما هنّ يا جبرئيل؟ فقال: قل:

«اَللّٰهُمَّ يَا ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ وَ الْمَنِّ الْقَدِيمِ وَ الْوَجْهِ الْكَرِيمِ، يَا ذَا الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَ الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ عَافِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنَ أَنْفُسِ الْجِنِّ وَ أَعْيُنِ الْإِنْسِ».

فقالها النّبيّ ﷺ، فقاما يلعبان بين يديه، فقال النّبيّ ﷺ لأصحابه: عوّذوا نساءكم وأولادكم بهذا التعويذ، فإنّه لا يعوذ المتعوّذون بمثله[1].

---

١ . بحار الأنوار: ٩٥ / ١٣٢.

فصلٌ:

فيما نذكره ممّا إذا قاله الإنسان عند تجديد النّعم أمن من النّقم، رأيناه في كتاب السّمعاني ـ الّذي ذكرناه ـ فقال: أخبرنا أبوبكر بن الفرج الحصوديّ بمرو، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ببغداد، حدّثنا أبو حفص عمرو بن بشران عمّ والدي، حدّثنا أبو إبراهيم بن عبد الله البحريّ، حدّثنا سعيد بن محمّد الخرّمي، حدّثنا عمرو بن يونس، حدّثنا عيسى بن عون بن حفص بن قرابضة عن عبد الملك بن زرارة الأنصاريّ عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ: ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل ولا مال ولا ولد، فيقول: **«مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ»** فلا يرى فيه آفة إلاّ الموت.

فصلٌ:

فيما نذكره من الدّعاء الّذي يسمّى دعاء الطّير الأبيض الرّوميّ، رأيناه في كتاب كان لأخي السّعيد الرّضي محمّد بن محمّد الآوي الأعجمي ﷺ بما هذا لفظه:

حدّث كهيل بن مسعود الزاهد الطّرسوسيّ، أنّه سمع رجلاً كان أسيراً ببلاد الروم ثلاثين سنة في أضيق حبس وأشد عذاب، فنذر إن خلّصه الله من ضيق ذلك الحبس وشدّة عذابه، أن يحجّ من سنته راجلاً من منزله، فرأى في ليلة من لياليه طيراً أبيض قد وقع على شُرَفِ[1] ذلك الحبس، يدعو بهذا الدّعاء بلسانٍ فصيح، ففهمه وأثبته ودعى به من ليلته وثانيها وثالثها، فبعث الله العزيز ـ عزّ إسمه ـ ملكاً من الملائكة، فاحتمله من حبسه وردّه إلى منزله، فحجّ من منزله ووفى بنذره ودعى بهذا الدّعاء في طواف الكعبة، فسمعه رجل فتعلّق به، فقال: يا عبد الله، من أين إستدركت هذا الدّعاء؟ قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ: أنّ هذا دعاء طير أبيض

١ . الشَّرفُ: العلوّ والمكان العالي وشُرْفَةُ القصر تُجمع على شُرَف؛ كغرفة وغُرَف.

رومي بقسطنطنيّة[1] ببلاد الرّوم وأنّه دعاء الفرج، فقال: إنّي سمعته من ذلك الطّير ـ وقصّ عليه القصّة.

والدّعاء هذا:

«اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ وَ لاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَ لاَ تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لاَ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَ لاَ تَغْشَى عَلَيْهِ الدُّهُورُ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَ مَكَائِيلَ الْبِحَارِ وَ عَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ عَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ أَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَ لاَ يُوارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَ لاَ أَرْضٌ أَرْضاً وَ لاَ جِبَالٌ مَا فِي وُعُورِهَا وَ لاَ بِحَارٌ مَا فِي قُعُورِهَا.

أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَ نُورُ النَّهَارِ وَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَ ضَوْءُ الْقَمَرِ وَ دَوِيُّ الْمَاءِ وَ حَفِيفُ[2] الشَّجَرِ.

أَنْتَ الَّذِي نَجَّيْتَ نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ وَ عَفَوْتَ عَنْ دَاوُدَ ذَنْبَهُ

---

١ . قسطنطينة ـ ويقال: قسطنطينية ـ: كان اسمها: بزنطية فنزلها قسطنطين الأكبر وبنى عليها سوراً وسمّاها باسمه وصارت دار ملك الرّوم إلى الآن واسمها: اصطنبول.

٢ . أي: دويّ ورقه.

وَ كَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ وَ نَفَّسْتَ[1] عَنْ يُونُسَ كُرْبَتَهُ فِي بَطْنِ الحُوتِ وَ رَدَدْتَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ عَلَى أُمِّهِ وَ صَرَفْتَ عَنْ يُوسُفَ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ وَ أَنْتَ الَّذِي فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ وَ شِيعَتُهُ وَ أَنْتَ الَّذِي صَرَفْتَ قُلُوبَ سَحَرَةِ فِرْعَونَ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبُوَّةِ مُوسَى حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ النَّارَ بَرْداً وَ سَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ.

يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ يَا جَارِيَ اللَّزِيقُ يَا رُكْنِيَ الْوَثِيقُ يَا مَوْلاَيَ بِالتَّحْقِيقِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ خَلِّصْنِي مِنْ كَرْبِ الْمَضِيقِ وَ لاَ تَجْعَلْنِي أُعَالِجُ مَا لاَ أُطِيقُ.

أَنْتَ مُنْقِذُ الْغَرْقَىٰ وَ مُنْجِي الْهَلْكَىٰ وَ جَلِيسُ كُلِّ غَرِيبٍ وَ أَنِيسُ كُلِّ وَحِيدٍ وَ مُغِيثُ كُلِّ مُسْتَغِيثٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

---

١ . نفَستُ عنه تنفيساً، أي: رفَهت، يقال: نفّس الله عنه كربتها، أي: فرّجها والأصل في التّنفيس: التّفريج، كأنّه مأخوذ من قولهم: أنت في نفس من أمرك، أي: في سعة والّذي يفرّج عنه كأنّه في سعة من أمره بحذف الكروب عنه.

وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فَرِّجْ عَنِّي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ فَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى حِلْمِكَ، يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

فصلٌ:

فيما نذكره من الدّعاء المعروف بـ«دعاء الشيخ» رأيناه في الكتاب الَّذي أشرنا إليه للرّضي الآوي بهذا اللفظ:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللَّهُمَّ إِنَّ نَضْرَةَ[1] شَبَابِي قَدْ مَضَتْ وَ زَهْرَتَهُ قَدِ انْقَضَتْ وَ مَنَافِعَهُ وَ مَحَاسِنَهُ قَدْ تَوَلَّتْ وَأَرَى النَّقْصَ فِي قُوَايَ بَادِياً وَ بَدَنِي مُخْتَلِفاً وَاهِياً وَ حِرْصِي مُتَزَايِداً نَامِياً وَ قَلْبِي عَمَّا يَعْنِيهِ سَاهِياً لَاهِياً وَ رَسُولَ الْمَنَايَا عَلَى أَشْبَاهِي وَ نُظَرَائِي فِي السِّنِّ رَائِحاً وَ غَادِياً وَ مَا زِلْتُ أَعِدُ مِنْ نَفْسِي تَوْبَةً لَمْ أَفِ بِهَا وَ أَخَّرَهَا حُطَامُ أُمْنِيَّةٍ لَمْ أَبْلُغْهَا وَ لَمْ أَنْقَعْ صَدَايَ[2] بِمَشَارِبِهَا حَتَّى سَاءَ الْعَمَلُ وَ دَنَى الْأَجَلُ

---

١ . النَّضرَةُ: الحُسْنُ والرَّوْنق.

٢ . أي: لم أروِ عطشي.

وَ اشْتَدَّ الْوَجَلُ وَ ضَاقَتِ السُّبُلُ وَ انْقَطَعَتِ الْحِيَلُ وَ خَابَ الرَّجَاءُ وَ الْأَمَلُ إِلاَّ مِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، فَلَمْ يَبْقَ لِي يَا رَبِّ قُوَّةٌ أَسْتَظْهِرُ بِهَا وَ لاَ مُدَّةٌ مُتَرَاخِيَةٌ أَتَمَكَّنُ عَلَيْهَا وَ لاَ أَعْمَالٌ صَالِحَةٌ أَرْجِعُ إِلَيْهَا وَ لاَ ثِقَةٌ مُسْتَحْكَمَةٌ أَعْتَمِدُ عَلَيْهَا، إِنَّمَا كُنْتُ آكُلُ هَنِيئاً وَ أَلْبَسُ ثَوبَ عَافِيَتِكَ مَلِيّاً وَ أَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِكَ سَوِيّاً، ثُمَّ أُقَصِّرُ فِي حَقِّكَ وَ أُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِكَ وَ أُخِلُّ بِمَا يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ حَمْدِكَ وَ شُكْرِكَ وَ أَتَشَاغَلُ بِلَذَّاتِي وَ شَهَوَاتِي عَنْ أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ حَتَّى أَبْلَتِ الْأَيَّامُ جِدَتِي[1] وَ طَرَاوَتِي وَ أَقَامَتْنِي عَلَى شَفَا حُفْرَتِي وَ مَصَارِعِ مَنِيَّتِي، فَأَرَانِي يَا رَبِّ الْعِزَّةِ بَادِيَ الْعَوْرَةِ ظَاهِرَ الْخَلَّةِ[2] شَدِيدَ الْحَسْرَةِ بَيِّنَ[3] الْإِضَاعَةِ مُنْقَطِعَ الْحُجَّةِ قَلِيلَ الْحِيلَةِ كَاذِبَ الظَّنِّ خَائِبَ الْأُمْنِيَةِ إِلاَّ أَنْ تَتَدَارَكَنِي مِنْكَ رَحْمَةٌ.

اَللَّهُمَّ وَ كُلُّ مَا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْ هُدىً وَ صَوَابٍ فَعَنْ غَيْرِ

---

١. أي: حُسني ونضرتي.

٢. الخَلَّة والفقر والضِيقة والعيلة والحاجة كلّها نظائر.

٣. أي: واضح.

ٱسْتِحْقَاقٍ مِنِّي وَ لاَ ٱسْتِيجَابٍ وَ لَمْ أَكُنْ لِشَيْءٍ مِنْهُ بِأَهْـلٍ وَ إِنَّمَا كَانَ عَنْ طَوْلٍ[1] مِنْكَ وَ فَضْلٍ وَ قَدْ كُنْتَ تُقَابِلُ يَا رَبِّ كُفْرَانِي بِالنِّعَمِ كَثِيراً وَ أَنَا سَاهٍ وَ إِسَاءَتِي بِـالْإِحْسَانِ قَدِيماً وَ أَنَا لاَهٍ وَ أَحْوَجُ مَا كَانَ عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمَـلْهُوفُ إِلَى عَطْفِكَ وَ عَظِيمِ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ حِينَ تَنَبَّهَ عَلَى رُشْدِهِ وَ ٱسْتَيْقَظَ مِنْ سِنَتِهِ وَ أَفَاقَ مِـنْ سَكْـرَتِهِ وَ خَـرَجَ مِـنْ ضَبَابِ غَفْلَتِهِ وَ سَرَابِ غِـرَّتِهِ وَ مِـنْ طَـخْيَاءِ[2] جَـهْلِهِ وَ ٱلْتِجَاجِ[3] ظُلْمَتِهِ وَ قَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ وَ وَقَفَ عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ وَ ٱقْتِرَابِ أَجَلِهِ وَ ٱنْقِطَاعِ حِيَلِهِ وَ قَدْ بَقِيَ مَـعِيَ يَـا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ سَيِّدَ السَّادَاتِ بِمَنِّكَ وَ إِنْ كَثُرَتِ الذُّنُوبُ وَ ظَهَرَتِ الْعُيُوبُ سَابِغٌ مِنْ نِعَمِكَ جَلِيلٌ وَ ظَنٌّ بِكَرَمِكَ جَمِيلٌ.

أَدِينُ بِالْإِخْلاَصِ فِي تَـوْحِيدِكَ وَ مَحَبَّةِ نَـبِيِّكَ وَ مُـوَالاَةِ

---

١ . الطَّولُ والطّائل: هو الفضل والقدرة والغِنى والسّعة.

٢ . أي: ظلمة جهله.

٣ . التجّ الأمر: إذا اختلط وعظم.

وَلِيِّكَ وَ مُعَادَاةِ عَدُوِّكَ وَلِي مَعَ هَـذَا رَجَـاءٌ وَ تَأْمِـيلٌ لاَ يَعْتَرِضُ دُونَهُ يَأْسٌ وَ لاَ قُنُوطٌ وَ يَقِينٌ لاَ يَشُوبُهُ شَكٌّ وَ لاَ تَفْرِيطٌ وَ كُلُّ ذَلِكَ مِنْكَ وَ بِكَ وَ مَا ذَاكَ الْخَيْرُ يَا إِلَهِي إِلاَّ بِيَدِكَ وَ لاَ يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلاَّ بِمَعُونَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ لاَ يُنَالُ إِلاَّ بِمَشِيَّتِكَ وَ إِرَادَتِكَ وَ لاَ يُلْتَمَسُ إِلاَّ بِتَوْفِيقِكَ وَ تَسْدِيدِكَ، فَإِنْ تُعَاقِبْ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَ الْإِكْرَامِ عَبْدَكَ الْخَاطِيءَ الْعَاصِيَ وَ تَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ تَأْخُذَهُ بِمَا اعْتَدَى وَ ظَلَمَ وَ عَصَى وَ أَجْرَمَ فَلاَ جَوْرَ عَلَيْهِ، وَ إِنْ تَعْفُ عَنْهُ وَ تَرْحَمْهُ وَ تَتَجَاوَزَ عَمَّا تَعْلَمُ كَعَادَتِكَ الْحَسَنَةِ عِنْدَهُ[1] فَطَالَمَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ.

اَللَّهُمَّ وَ كُلَّ مَا قَصَّرْتُ فِيهِ أَوْ أَضَعْتُهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُ إِلَيْكَ وَ يُزْلِفُ عِنْدَكَ فَإِنَّمَا هُوَ نَقْصٌ مِنْ دَرَجَتِي وَ حَطٌّ مِنْ مَنْزِلَتِي وَ ارْتِبَاطُ لِحَسْرَتِي وَ غِرَّتِي وَ لَيْسَ بَدِيعاً يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ أَنْ يُذْنِبَ الْعَبْدُ اللَّئِيمُ فَيَعْفُوَ عَنْهُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ وَ إِذَا فَكَّرْتُ يَا إِلَهِي فِي أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَ أَنَّكَ عَزِيزُ الْمَرَاحِمِ وَهَّابُ الْمَوَاهِبِ

---

١ . في بعض النّسخ: عندنا.

كَرَماً وَ جُوداً فِي قَولِكَ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1] وَ مَا أَشْبَهَهَا مِنَ الآيَاتِ الَّتِي لاَ يَقَعُ فِيهَا نَسْخٌ وَ لاَ يَلْحَقُهَا خُلْفٌ وَ لاَ تَحْوِيلٌ وَ لاَ تَأْوِيلٌ وَ فِي تَأَلُّفِكَ الْعُصَاةَ الْبُغَاةَ وَ الْمُسْتَكْبِرِينَ الْعُتَاةَ الطُّغَاةَ الْمُسْتَنْكِفِينَ وَ عَرْضِكَ الْخُلُودَ فِي الْجِنَانِ عَلَيْهِمْ وَ إِنْذَارِكَ إِيَّاهُمْ وَ إِعْذَارِكَ إِلَيْهِمْ مَعَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ وَ اسْتِغْنَائِكَ عَنْهُمْ قَوِيَ أَمَلِي وَ اشْتَدَّ ظَهْرِي وَ سَكَنَ رَوْعِي وَ اتَّصَلَ أُنْسِي حَتَّى كَأَنَّ الْخَاطِئَ الْمُذْنِبَ وَ الْعَاصِيَ الْمُجْرِمَ غَيْرِي أَوْ كَأَنَّ مَعِيَ أَمَاناً وَ بَرَاءَةً مِنْكَ لِحُسْنِ ظَنِّي وَ يَقِينِي بِكَ.

يَا إِلَهِي وَ أَطْمَعَنِي يَا رَبِّ مَا[2] لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً وَ لَمْ أُلْحِدْ فِي آيَةٍ مِنْ آيَاتِكَ وَ لَمْ أُكَذِّبْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ بَيِّنَاتِكَ فِي إِجْرَائِي يَوماً فِي جُمْلَةِ مَنْ تُعْتِقُهُ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ

---

١ . سورة الزّمر:٥٣ .

٢ . في بعض النّسخ: أنّي.

وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَقّاً مِنْ حُقُوقِ صِفْوَةٍ لَكَ أَهَّلْتَهُمْ لِقَبُولِ شَفَاعَتِهِمْ وَ ٱخْتَصَصْتَهُمْ بِوُجُوبِ وَلاَيَتِهِمْ وَ إِسْعَافِ طَلِبَتِهِمْ إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ، فَأَقَعُ فِي جُمْهُورِهِمْ وَ أَنْجُو بِنَجَاتِهِمْ مِنْ عَذَابِكَ وَ أَلِيمِ عِقَابِكَ وَ إِنْ كُنْتُ اللَّهُمَّ أَسْقَطَ جَاهاً فِي نَفْسِي وَ أَخْلَقَ وَجْهاً وَ أَخَسَّ مَنْزِلَةً وَ قَدْراً مِنْ أَنْ أَتَصَدَّى لِثَوَابِكَ وَ أَسْتَشْرِفَ لِحُسْنِ جَزَائِكَ مَعَ مَا قَدَّمَتْهُ[1] يَدَايَ عِنْدَكَ.

اَللَّهُمَّ وَ الْأَمْرُ الَّذِي لاَ قَرَارَ لِي مَعَهُ وَ لاَ هُدُوءَ لِي دُونَهُ وَ أَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّهُ لاَ مَحِيدَ لَهُ وَ لاَ بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهُ وَ لاَ يَنْفَعُنِي هَوَادَةٌ وَ لاَ قَرَابَةٌ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ تَبِعَاتٌ وَ مَظَالِمُ وَ جِنَايَاتٌ هِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَاقَنِيَ الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ إِلَيْهَا وَ بَعَثَنِي الشَّقَاءُ وَ الْبَلاَءُ عَلَيْهَا وَ قَدْ كَانَ سَبَقَ عِلْمُكَ بِكَوْنِهَا مِنِّي قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي مِنْ غَيْرِ إِجْبَارٍ وَ لاَ إِكْرَاهٍ، لِأَنَّكَ يَا إِلَهِي بِأَنْ تَمُنَّ وَ تُنْعِمَ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تَجُورَ وَ تَظْلِمَ، فَأَنَا بِهَا مُرْتَهَنٌ وَ بِمَكْرُوهِهَا وَ سُوئِهَا مُمْتَحَنٌ.

---

١ . في بعض النسخ: قدّمت.

قَدْ كَثُرَ خَوْفِي وَ وَجَلِي مِنْهَا وَ ٱرْتِيَاعِي وَ قَلَقِي مِنْ أَجْلِهَا لِعِلْمِي بِأَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا أَحْوَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَهْوَالَهَا وَ أَغْلاَلَ جَهَنَّمَ وَ أَنْكَالَهَا وَ تَأَمَّلُوا بِهَا مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ عَلَى الذَّرَّةِ وَ الْخَرْدَلَةِ وَ تَرَجُّحَ مَوَازِينِ الْقِسْطِ بِالنُّقْصَانِ وَ الزِّيَادَةِ وَ خُرُوجِ الصِّكَاكَ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَمْ يَجِدُوا إِلَى حَسَنَةٍ يَعْمَلُونَهَا سَبِيلاً وَ لاَ إِلَى سَيِّئَةٍ يَخَافُونَهَا مَحِيصاً إِبْتَدَرُونِي بِسُوءِ الْمُطَالَبَةِ وَ ضِيقِ الْمُحَاكَمَةِ فِعْلَ الْفَقِيرِ الْمُحْتَاجِ الشَّدِيدِ الْإِضْرَارِ إِلَى الْيَسِيرِ الْحَقِيرِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَأَخَذُوا يَا رَبِّ مِنْ حَسَنَاتِيَ الضَّئِيلَةِ الْقَلِيلَةِ وَ حَمَّلُونِي مِنْ سَيِّئَاتِهِمُ الثَّقِيلَةِ الْوَبِيلَةِ وَ أَنْتَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَايَ عَنِّي مُعْرِضٌ وَ لِفِعْلِي مُبْغِضٌ.

يَا رَبِّ فَمَنْ يُغِيثُنِي هُنَاكَ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي وَ مَنْ يُجِيرُنِي إِنْ لَمْ تُجِرْنِي وَ مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْهُمْ إِنْ لَمْ تُنْقِذْنِي وَ بِمَاذَا أَدْفَعُ خَصْمِي وَ قَدْ كَلَّ لِسَانِي وَ قَلَّ بَيَانِي وَ ضَعُفَ بُرْهَانِي وَ خَفَّ مِيزَانِي يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ يَومَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

إِنْ لَمْ تُرْضِهِمْ عَنِّي وَ إِذَا عَمَّ الْخَلاَئِقَ يَا رَبِّ عَدْلُكَ فَمَا لِدَائِي دَوَاءٌ إِلاَّ فَضْلُكَ، لاَ أَرَى الْمُؤَمَّلَ إِلاَّ إِلَيْكَ وَ الْمُعَوَّلَ إِلاَّ عَلَيْكَ وَ لاَ مَذْهَبَ لِي عَنْكَ وَ لاَ بُدَّ لِي مِنْكَ وَ أَيْنَ مَفَرُّ الْعَبْدِ الآبِقِ[1] عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِلاَّ إِلَى مَوْلاَهُ؟.

اَللَّهُمَّ وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ مُعْتَرِفٌ بِذُنُوبِي مُقِرٌّ بِإِسَاءَتِي مَاقِتٌ لِنَفْسِي شَانِئٌ لِفِعْلِي قَدْ جَنَيْتُ عَظِيماً وَ أَسَأْتُ قَدِيماً وَ لَكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَ السُّلْطَانُ وَ الْقُدْرَةُ وَ قَدْ أَمَرْتَ الْمُسْرِفِينَ مِنْ عِبَادِكَ بِالدُّعَاءِ وَ عَمَّمْتَهُمْ بِالتَّطَوُّلِ وَ النَّعْمَاءِ وَ التَّفَضُّلِ وَ الآلاَءِ وَ تَضَمَّنْتَ الإِجَابَةَ كَرَماً وَ جُوداً وَ وَعْدُكَ مَقْرُونٌ بِالنُّجْحِ وَ الْوَفَاءِ فَأَوْعَدْتَ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ عَلَى الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ الْيَأْسَ مِنْ رَوْحِكَ وَ مَغْفِرَتِكَ وَ كُنْتَ أَنْتَ فِي هَذِهِ أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَيْهِمْ وَ أَتَمَّ نَعْمَةً لَدَيْهِمْ وَ لَوْلاَ ثِقَتِي بِوَفَائِكَ وَ عِلْمِي بِأَنَّكَ لاَ تُخْلِفُ وَعْدَكَ وَ لاَ تَنْكُثُ عَهْدَكَ لَكُنْتُ بِشِدَّةِ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي مِنَ الْقَانِطِينَ وَ بِطُولِ مَعْصِيَتِي مِنَ الآيِسِينَ

---

١. أَبَقَ العبدُ إباقاً: إذا هرب من سيّده من غير خوفٍ ولا كدّ عملٍ.

الْمُنْقَطِعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْمَنِّ وَالْإِنْعَامِ يَا مَنْ يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَاناً، فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[1]، فَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ دَعَاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ وَاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَخَزَنْتَهُ وَكَنَنْتَهُ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ وَبِحَقِّكَ عَلَى نَفْسِكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً وَجَعَلْتَهُمْ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي الْحُجَّةِ وَأَمَاناً مِنَ الدَّمَارِ وَالْهَلَكَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ صَلَاةً تَجْمَعُ لَهُمْ بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَصْرِفُ عَنْهُمْ شَرَّهُمَا وَشَرَّ مَا فِيهِمَا وَأَنْ تَهَبَ لِي حَقَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ وَلَا يَضُرُّكَ وَتُرْضِيَ عَنِّي خَلْقَكَ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا

---

١. في بعض النّسخ: العليم.

يُعَوِّزُكَ وَأَنْ تَتُوبَ يَا رَبِّ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً وَأَنْ تُوَفِّقَنِي

فِيهَا لِعِبَادَتِكَ وَ تَسْتَعْمِلَنِي بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ

وَ طَاعَةِ مَنْ أَوْجَبْتَ طَاعَتَهُ وَ اَفْتَرَضْتَ وَلاَيَتَهُ وَ تُنَدِّمَنِي

عَلَى ذُنُوبِي نَدَماً تَمْحُو بِهِ خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ وَ تُلْحِقَنِي

بِالتَّوَّابِينَ الْأَوَّابِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ الْعَائِذِينَ

اللاَّئِذِينَ بِكَ مِنَ النَّارِ حَتَّى لاَ أَعُودَ بَعْدَهَا فِي ذَنْبٍ

وَ خَطِيئَةٍ وَ لاَ أَفْتُرُ مِنْ إِجْتِهَادٍ وَ عِبَادَةٍ وَ لاَ أَزُولَ عَنْ سَمْعٍ

وَ طَاعَةٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي رَحْمَتِكَ وَ تَتَغَمَّدَنِي بِمَغْفِرَتِكَ

وَ تَمُدَّ عَلَيَّ سِتْرَكَ وَ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ وَ شُكْرَكَ وَ لاَ تُؤْمِنَنِي

مَكْرَكَ وَ تَرْزُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِكَ

وَ تَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

وَأَنْ تَرْضَى مِنِّي بِالْقَلِيلِ وَ الْيَسِيرِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ تَهَبَ لِيَ

الْكَثِيرَ مِنَ الْأَوْزَارِ وَ لاَ تَقِفْنِي مَوَاقِفَ الْخِزْيِ وَ الْعَارِ

وَ الْمَقْتِ وَ الشَّنَارِ وَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ،

وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سَخَطِكَ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ

وَ اَسْتِدْرَاجِكَ وَ بَأْسِكَ وَ أَلِيمِ عِقَابِكَ وَ عَذَابِكَ وَ أَخْذِكَ

وَ مِنْ حَجْبِ دُعَائِي عَنْكَ وَ قَطْعِ رَجَائِي مِـنْكَ وَ مَـنْعِي رَأْفَتَكَ وَ تَحَنُّنَكَ وَ حَمْلِي عَلَى الْمُرِّ مِنْ حَقِّكَ وَ تَكْلِيفِي مَا لاَ أُطِيقُهُ مِنْ عَدْلِكَ وَ قِسْطِكَ وَ مِنْ ذُنُوبِيَ الَّـتِي لاَ أَرْجُـو لِغُفْرَانِهَا وَ سِتْرِهَا غَيْرَكَ وَ سَيِّئَاتِيَ الَّتِي لاَ أُعِدُّ لِـتَبْدِيلِهَا حَسَنَاتٍ إِلاَّ عَفْوَكَ وَ جَمِيلَ صَفْحِكَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَ أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْـعَالَمِينَ أَوَّلاً وَ آخِـراً عَـلَى مَـا أَكْرَمَنِي بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِدُعَائِهِ وَ عَظِيمِ الرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِـهِ وَ هَدَانِي إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِحَـقِّهِ وَ الثِّـقَةِ بِكَـرَمِهِ وَ جُـودِهِ وَ الْيَقِينِ بِوَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى السَّيِّدِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

■ للأمان وتمام الإحسان:

وجدتها في كتاب «الوسائل إلى المسائل»[1] تأليف المعين أحمد

---

١. قال في الذريعة: «الوسائل إلى المسائل» في الأدعية والأعمال والأذكار.. كما ينقل عنه إبن طاوس في «الإقبال» والكفعميّ في «البلد الأمين» ولكنّه في «المصباح» عبّر عنه ـ [أي عن مؤلفه] ـ بالمعين عليّ بن أحمد، فلعلّ كلمة «أحمد بن» سقط عن نسخة «المصباح»، وهذا غير أدعية الوسائل إلى المسائل المرويّة عن الجواد عليه السلام، الّذي عبّر عنه الكفعميّ أيضاً عند ذكره للكتب المأخوذة منها كتابه «البلد الأمين» ←

بن عليّ بن أحمد بن حسين بن محمّد بن القاسم، فقال ما هذا لفظه:

بلغنا أنّ رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلّطين عداوة شديدة، حتّى خافه على نفسه وآيس معه من حياته وتحيّر في أمره، فرأى ذات ليلة في منامه كأنّ قائلاً يقول: عليك بقراءة سورة «ألم تر كيف» في إحدى ركعتي الفجر وكان يقرؤها كما أمره، فكفاه الله شرّ عدوّه في مدّة يسيرة وأقرّ عينه بهلاك عدوّه.

قال: ولم يترك قراءة هذه السّورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات.

بقوله: «الوسائل إلى المسائل» للجواد عليه السلام وذ كره بعدذ كره لكتاب «الوسائل إلى المسائل» للمعين أحمد بن عليّ المذكور. الذّريعة: ٢٥ / ٦٩.

فصلٌ:

في صلاة لمن يريد أن يُرضي الله جلّ جلاله خصماءه وجدناها في كتاب «الوسائل إلى المسائل» الّذي قدّمناذ كره، فقال ما هذا لفظه:

بلغنا عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: من أراد أن يرضي الله جلّ جلاله خصماءه عنه، فليُصلّ أربع ركعات من ليل أو نهار، يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرة و «قل هو الله أحد» خمساً وعشرين مرّة وفي الثانية «فاتحة الكتاب» مرّة و «قل هو الله أحد» خمسين مرّة وفي الثالثة «فاتحة الكتاب» مرّة و «قل هو الله أحد» خمساً وسبعين مرّة وفي الرّكعة الرابعة «فاتحة الكتاب» مرّة و «قل هو الله أحد» مائة مرّة، فلو كانت خصماءه بعدد الرّمل لأرضاهم الله بسعة فضلِهِ ورأفته ويمرّ هذا المصلّي إلى الجنّة كالبرق الخاطف بغير حساب، مع أوّل زمرة يدخلون الجنّة.

فصلٌ:

في صلاة الحوائج بغير صيام من كتاب «الوسائل إلى المسائل» الَّذي أشرنا إليه، فقال: صلاة الصادق عليه وعلى آبائه السّلام، قال الصّادق: عليكم بسورة الأنعام، فإنّ فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً، فمن كانت له حاجة، فليصلّ أربع ركعات بفاتحة الكتاب وسورة الأنعام وليقل إذا فرغ منها:

«يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ يَا مَنْ لاَ تُغَيِّرُهُ الأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَ فَقْرِي وَ فَاقَتِي وَ مَسْكَنَتِي، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَ أَنْتَ اَعْلَمُ بِحَاجَتِي، يَا مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ يَعْقُوبَ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ وَ أَقَرَّ عَيْنَهُ، يَا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلاَئِهِ، يَا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَ مِنَ الْيُتْمِ آوَاهُ وَ نَصَرَهُ عَلَى جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ وَ طَوَاغِيتِهَا وَ أَمْكَنَهُ مِنْهُمْ يَا مُغِيثُ يَا مُغِيثُ».



فو الَّذي نفسي بيده، لو دعوتَ بها بعد ما تصلّي هذه الصلاة بهذه السّورة ثمّ سألت الله تعالى جميع حوائجك لقضاها لك إن شاء الله تعالى.

فصلٌ:

في صلاة عند نزول المطر.

ووجدت في كتاب «الوسائل» المقدّم ذكره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم المطر فصلّوا عند ذلك ركعتين، فمن فعل ذلك بحسن نيّةٍ وخشوع وتمامٍ من الركوع والسّجود، كتب الله له بكلّ قطرة من ذلك المطر عشر حسنات.

وفي رواية أخرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظر ألاّ تمطر السّماء ليلاً ونهاراً إلاّ صلّيت ركعتين، فإنّك تعطى عشر حسنات بعدد كلّ قطرة نزلت من السّماء تلك السّاعة وكلّ ورقة أنبتت تلك القطرة.

■ ومن كتاب «الوسائل» المذكور، في طول العمر والنصر على العدوّ والأمان من ميتة السّوء، ما روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سرّه أن يُنسىء[1] الله في عمره وينصره على عدوّه ويقيه ميتة السّوء، فليقل حين

---

١ . النَّسأ: التّأخير، يقال: نَسأتُ الشّيء: إذا أخّرته.

يُمسي وحين يصبح ثلاث مرّات:

«سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَ مُنْتَهَى الْحِلْمِ وَ مَبْلَغَ الرِّضَا وَ زِنَةَ الْعَرْشِ».

فصلٌ:

في صلاة على النّبيّ ﷺ، كانت أماناً لمن ذكرها ومعها كرامة وآية لمن إبتدأها.

ووجدت في كتاب «الوسائل إلى المسائل» قال:

جاءوا برجل إلى النّبيّ ﷺ فشهدوا أنّه سرق ناقة لهم، فأمر النّبيّ ﷺ أن يقطع، فولّى الرّجل وهو يقول:

«اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَيْءٌ وَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَاتِ شَيْءٌ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ».

فتكلّمت النّاقة وقالت: يا محمّد! إنّه بريء من سرقتي، فقال النّبيّ ﷺ: مَن يأتيني بالرّجل؟ فابتدره سبعون رجلاً من أهل بدر، فجاءوا به إلى رَحْل النّبيّ ﷺ، فقال: يا هذا! ما قلت آنفاً؟ قال: قلت:

«اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَيْءٌ وَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَاتِ شَيْءٌ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ».

فقال رسول الله ﷺ: لذلك نظرت إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سكك المدينة، حتّى كادوا يحولون بيني وبينك[1].

قال النّبيّ ﷺ: لتردنّ على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر.

---

١ . انظر: بحار الأنوار: ٩٥ / ١٩٠ واللّفظ فيه: عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ دخل أعرابيّ على ناقة حمراء، فسلّم ثمّ قعد، فقال بعضهم: إنّ الناقة الّتي تحت الاعرابيّ سرقها: قال: أقم بيّنة، فقالت النّاقة الّتي تحت الاعرابيّ: والّذي بعثك بالكرامة يا رسول الله، إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحدٌ سواه! فقال رسول الله ﷺ: يا أعرابيّ، ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرك؟ قال: قلت: «اَللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلهٍ اسْتَحْدَثْنَاكَ، وَ لاَ مَعَكَ إِلهٌ أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنا، وَ لاَ مَعَكَ رَبٌّ فَيَشْرِكَكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ، أَنْتَ رَبُّنا كَمَا تَقُولُ، وَ فَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ تُبَرِّأَنِي بِبَرَاءَتِي».
فقال النّبيّ ﷺ: والّذي بعثني بالكرامة يا اعرابيّ، لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك، فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلاة عليّ.

فصلٌ:

يتضمّن حديثاً ودعاءً شريفاً.

رأيت في المجلّد الثّالث من «تاريخ إبن الأثير» في حديث ردّة أهل البحرين ـ ما هذا لفظه:

وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر، فأسلم، فقيل له: ما حملك على الإسلام؟ قال: ثلاثة أشياء: خشيت أن يمسخني الله بعدها فيض الرّمال وتمهيد أثباج[1] البحار ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحراً:

«اَللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ وَ الْبَدِيعُ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَ خَالِقُ مَا يُرَى وَ مَا لاَ يُرَى وَ كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ»[2].

---

١. الأثباج جمع ثَبَج وهو معظم الشّيء وعواليه.

٢. في بعض النّسخ: تعلّم.

فعلمتُ أنّ القـوم لم يـعانوا بـالملائكة إلاّ وهـم عـلى حقّ، فكـان أصحاب النّبيّ ﷺ يسمعون هذا منه بعدُ[1].

---

١ . الكامل في التّاريخ: ٢ /٢٢٨ .

فصلٌ:

ومن كتاب «نثر اللّئالىء» جمع السّعيد عليّ بن فضل الله الحسنيّ الرّاونديّ من نسخةٍ عتيقة عليها خطّه في قضاء الدَّين، قال:

جاء رجلٌ إلى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو ديناً عليه، فقال: أُدع بهذا الدّعاء:

«اَللَّهُمَّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَ مُنَفِّسَ الْغَمِّ وَ مُذْهِبَ الْأَحْزَانِ وَ مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَ رَحِيمَهُمَا أَنْتَ رَحْمَانِي وَ رَحْمَنُ كُلِّ شَيْءٍ، فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَ تَقْضِيَ بِهَا عَنِّي الدَّيْنَ».

فلو كان ملء الأرض عليك ذهباً لأدّاه الله عزّ وجلّ عنك.

فصلٌ:

في دعاءٍ مجرّب في سعة الرّزق.

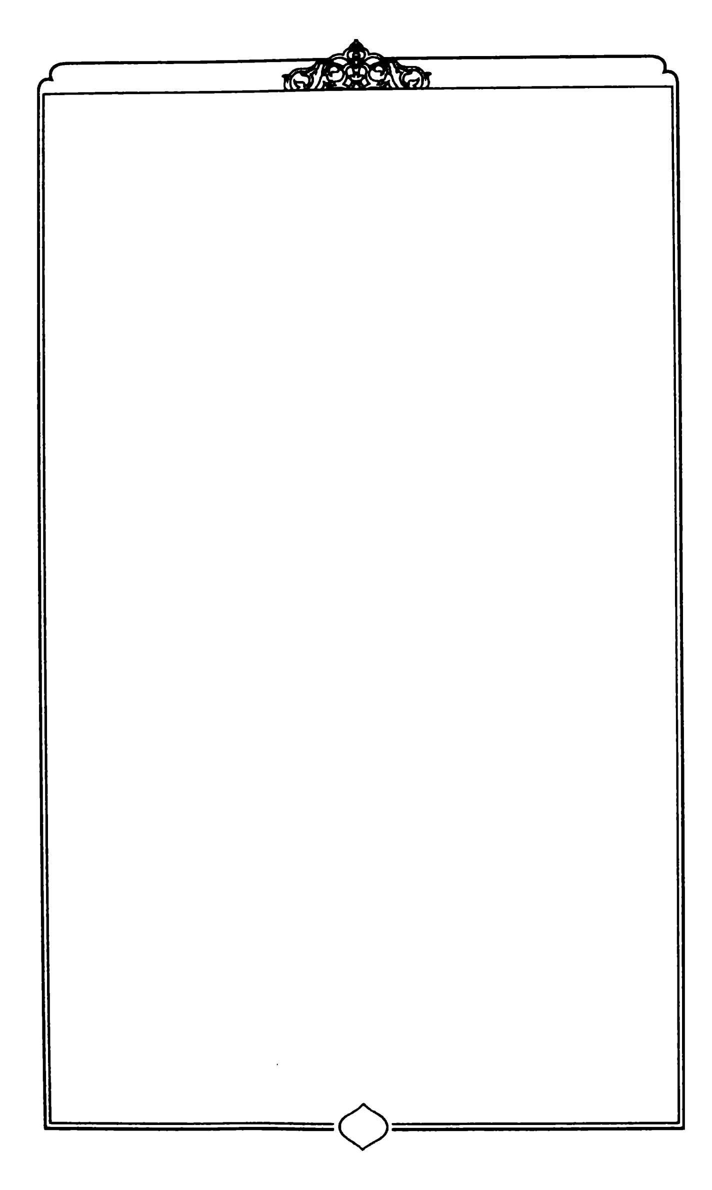
رأيناه في تاريخ الفاضل الأوحد في علومه عليّ بن أنجب المعروف بابن السّاعي، فيما يختصّ بسنة إحدى وعشرين وستمائة، رواه عن أحمد بن محمّد القادسيّ الضرير، فقال:

حدّثني أنّه وصل بغداد فقيراً في حال سيّئة لا يملك شيئاً من حطام الدّنيا، فبقي على ذلك مدّة، فضاق ذرعاً بما هو فيه، فأُلهم دعاءً، فكان يدعو به و يواظب عليه، فيسّر الله له الرّزق وسهّلت أسبابه.

وذ كر أنّه صار ذا ثروة ويسارٍ وتجمّل وعقار. قال: فسألته عن الدّعاء فقال:

«اَللَّهُمَّ يَا سَبَبَ مَنْ لاَ سَبَبَ لَهُ يَا سَبَبَ كُلِّ ذِي سَبَبٍ يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَغْنِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَ بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تُبْ

عَلَيَّ يا كَرِيمُ وَ اَغْفِرْ لِي يَا حَلِيمُ وَ تَقَبَّلْ مِنِّي وَ اَسْمَعْ دُعَائِي وَ لاَ تُعْرِضْ عَنِّي، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ ابْنُ أَمَـتِكَ فَقِيرٌ بَيْنَ يَدِكَ سَائِلُكَ بِبَابِكَ وَاقِفٌ بِفَنَائِكَ أَرْجُو مِـنْكَ وَ أَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ وَ أَسْتَفْتِحُ مِنْ خَزَائِنِكَ. سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ جُـدْ عَـلَيَّ مِـنْ فَـضْلِكَ وَ تَكَرَّمْ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ تُبْ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي تَوْبَةً نَـصُوحاً، فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صـلَّى اللهُ عَـلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ كَثِيراً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ]».





فهرس موضوعات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول مولانا السيد المرحوم شرف آل الرسول النقيب الطاهر المعظم

اوحد الدهر وفريد العصر الزاهد العابد ذو الفضائل الجمة والمآثر الجليلة

رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي قدس الله روحه واسكن الرحمة

رخامة وضريحه احمد الله جل جلاله بحسب ما يهديني اليه ويعرفني عليه

واشهد ان لا اله الا الله شهادة تقربني اليه وتؤمنني في الدنيا وعند

القدوم عليه واشهد ان محمدا جدي عبده ورسوله واعز الخلائق

عليه وانه احق بما اسنده اليه في تعيينه لمن يقوم مقامه في تدبير بحفظه

ويوم تدبيره وبعد فاني وجدت دعوات لطيفة ومهمات شريفة

وقد سميتها بالمجتنى من الدعاء المجتبى وجعلت اولها ما نقلته من الجزء

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطيّة الموجودة

في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة

والآخرة ورحيمهما أنت رحماني ترحمني من كل شيء فارحمني رحمة تغنيني بها

عن رحمة من سواك وتقضي بها عني الدين فلو كان عليك ملء الأرض

ذهباً لأداه الله عز وجل عنك ... في دعاء مجرب في سعة الرزق نقلناه

في تاريخ الفاضل الأوحد في علوم علي بن انجب المعروف بابن الساعي فيما

يختص بسنة احدى وعشرين وستمائة رواه عن احمد بن محمد البنادسي الضرير

فقال حدثني انه وصل بغداد فقيراً في حال سيئة لا يملك شيئاً من الدنيا

فبقي على ذلك مدة فضاق ذرعا بما هو فيه فالهم دعاء فكان يدعو به و

يواظب عليه فيسر الله له الرزق وسهلت اسبابه وذكر انه صار ذا ثروة و

يسار وتجمل قال فسألته عن الدعاء فقال اللهم يا سبب من لا سبب له

يا سبب كل ذي سبب يا مسبب الأسباب من غير سبب صل على محمد

وآل محمد وأغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

يا حي يا قيوم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله الطاهرين الطيبين

تم كتاب المجتنى من الدعاء المجتبى

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية الموجودة

في مكتبة الروضة الرضوية المقدسة

من منشورات مؤسسة الدعاء العالميّة

١ ـ المعجم الموضوعي لأدعية المعصومين عليهم السلام (٩ مجلد)

٢ ـ الأربعين من عظيم الدعوات

٣ ـ الكلم الطيّب والغيث الصيّب (تأليف السيّد علي خان المدني)